



التخصص: لسانيات تطبيقية.

الحروف الزائدة إعراباً في نماذج من القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر.

إشراف الأستاذة:

أ. حكيمة طایل.

إعداد الطالبين:

✓ مصطفى خديجي.

✓ دليلة ادير.

لجنة المناقشة:

رئيساً.

جامعة البويرة

1- أ/ زاهية سالم.

مشرفاً ومقرراً.

جامعة البويرة

2- أ/ حكيمة طایل.

عضواً مناقشا.

جامعة البويرة

3- أ/ نفيسة طيب،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر

لقد حثنا الله في كتابه العزيز على "شكر الناس" قائلاً "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" (سورة يوسف آية 76) صدق الله العظيم.

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال - صلى الله عليه وسلم "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ، لَا يَشْكُرُ اللَّهَ."

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ " (رواه أبو داوود)

وأيضاً وفاءً وتقديراً واعترافاً منا بالجميل نتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا ، وأخص بالذكر الأستاذة طایل حكيمة صاحبة الفضل في توجيهنا ومساعدتنا في تجميع هذا البحث، فجزاها الله كل خير.

وأخيراً، أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه.

إهداء

إلى قلبين مليئين بالحنان
لابنها في كل وقت وأن
حبات الثرى ريبا لكل جنان
يعجز عن شكرهم كل لسان
إتقان العمل والجد والتفاني
يطلها الناعقون من الغربان
فتفجرت بعيون الفصاحة والبيان
في كل تحرك مفصل ويدان
أو طيش قلم أو نسيان
خاتم الرسل محمد العدنان

مصطفى

إلى أسمى حروف المعاني
إلى أم لم تبخل بدعاء
وأب سال عرقه على
إلى إخوة وأصدقاء ومن
إلى من تعلمت منهم
إلى لغة تعالت فلم
وشرفت بكلام ربنا
والحمد لله أولا وآخرا
وأستغفره من كل زلة
والصلاة والسلام على

إهداء

أهدي ثمرات عملي إلى من قال فيهم عز وجل {وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا} إلى مصدر فخر واعتزازي وتاج رأسي، وإلى الذي زرع في حب الحياة
وملازمة الصدق والوفاء من أجل أن ينير لي دربي أبي العزيز.

إلى من حملتني على جفون عينيها، والقلب الحنون والفياض، وإلى من سهرت
الليالي وتعبت كل التعب ولو قدمت كنوز الدنيا لن أوفيها حقها أمي الغالية.

إلى أخواتي الأعتاء، إلى من جمعنتي الصداقة معهم دنيا، سارة، كيسة.

إلى من كان ضياءا في سيرتي البحثية وساندتنا إلى آخر خطوة والتي أكن لها كل
الاحترام والتقدير أستاذتنا الفاضلة طائل حكيمة.

دليلة

المقدمة

شكل القول بزيادة الحروف في القرآن الكريم جدلا واسعا بين المفسرين واللغويين والنحاة قديما وحديثا، مع اتفاقهم على أن لكل لفظ في القرآن غرضا معينا حيث في حروف الزيادة التي يؤتى بها لغرض توكيد المعنى، حيث تتبع علماء النحو ثالث أقسام الكلام ألا وهي الحروف، واستخرجوا الكثير من معانيها، ووجدوا أن لكل حرف له معنى في سياق التركيب، وأن لكل حرف لع معنى يختلف عن الحرف الآخر، الإلصاق والشبه والتلخيص والاختصاص وهكذا بقية الحروف غير أنهم ذكروا نوع من الحروف ألا وهي الحروف الزائدة، وهي التي لم يكن لها معنى معين داخل السياق الوارد فيه، ولهذا فقد عدها النحويون زائدة، فدخولها كخروجها داخل الجملة لا يؤثر على المعنى.

ولكن بالنظر إلى المستوى الوظيفي والدلالي للسياق نجد أن لهذه الحروف الزائدة دورا لا يمكن إغفاله فهي أدوات تستخدم لربط أجزاء الكلام حتى تتضح تفاصيل المعنى، لذلك لها قيمة دلالية سياقية نصية، تظهر بتوظيفه في النصوص فهي تحدد دلالتها داخل السياق بدقة، وتبين معناها ومغزاها في التراكيب المختلفة.

ويأمل هذا البحث المتواضع في كشف الغموض في هذه القضية، التي شغلت حيزا من تفكير العلماء القدامى والمحدثين، و كانت موضع مناقشة عند مختلف طوائفهم، لغويين ونحويين ومفسرين وعلماء إعجاز وبلاغة وأصوليين، ومن هنا تظهر أهمية البحث في دراسة دلالة الحروف الزائدة داخل السياق.

حيث يقوم هذا البحث على دراسة زيادة الحروف إعرابا في القرآن الكريم، باستقراء مواضع زيادتها وتمحيصها، واستجلاء معانيها وسبل استعمالها في سياقاتها المختلفة، وعرض أقوال النحويين وغيرهم حول أقوال هذه القضية، فمنهم من يؤيد هذه القضية وهي زيادة الحروف في القرآن الكريم ومنهم

المفسرون والنحاة ومنهم من ينكر هذه الزيادة في القرآن الكريم، وهذا يجعلنا نتوقف كثيرا ونراجع أقوال العلماء الذين يقولون بالزيادة والمنع في الحروف حتى نفهم معانيها وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم.

وكان وراء اختيارنا لهذا الموضوع الجدير بالدقة في محتواه دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، فأما الموضوعية منها التي تتمثل في قلة الدراسات في هذا الموضوع، لا اعرف إن كان خوفا منه لأنه متعلق بالقرآن الكريم وهذا الدافع الوحيد الذي دفعنا للإبحار فيه، وخوض معركة بين الرغبة والخوف في الوقوع في الخطأ، أما الدافع الذاتي كان سبب لقراءتنا للقرآن الكريم رأينا في بعض المواطن جر الفاعل وجر المفعول به ...، وهذا ما دفعنا إلى البحث في دراسة هذا الموضوع، وحاولنا أن تكون هذه الدراسة شديدة العناية بالأمانة في النقل، وتجسيديا لهذه الدوافع اخترنا لهذا البحث عنوانا "الحروف الزائدة إعرابا في القرآن الكريم نماذج من القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية"

وانطلقنا في بحثنا هذا بناء على جملة من التساؤلات، يسعى البحث للإجابة عنها:

ما مدى صحة ما يراه العلماء النحويون والمفسرون من أن الحروف الزائدة ليس لها معنى في التركيب الذي ترد فيه؟

هل تمثل المواطن التي حددها النحويون لزيادة الحروف واقع الاستخدام اللغوي؟

ما الوظائف النحوية والدلالية التي تؤديها الحروف الزائدة في السياقات المختلفة؟

وقد استقام البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة. فأما الفصل الأول عنوانه بحروف الزيادة بين التأييد والأسئلة، وهذا الفصل جانب نظري تطرقنا إلى تحديد مفهوم الزيادة لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني عرضنا فيه القائلين بالزيادة وهم طوائف، فالطائفة الأولى: اللغويون النحاة فمنهم سيبويه فهو المصدر الأساسي لكل من جاء بعده.

أما الطائفة الثانية: المفسرون فمنهم أبو حيان والزمخشري، وأما الطائفة الثالثة: علماء البلاغة والإعجاز، منهم ابن قتيبة وعبد القاهر الجرجاني، وتطرقنا أيضا في المبحث الثالث إلى القائلون بالأصالة وقد قسمناهم إلى طائفتين: المفسرون، ومنهم: الرازي، وعلماء البلاغة والإعجاز، ومنهم: ابن الأثير ودرار.

أما الفصل الثاني كان فيه الجانب التطبيقي عرضنا فيه حروف الزيادة وكما عرضنا أيضا أسرارها البلاغية والمواضع التي تأتي فيها زائدة، لنصل في النهائية لخاتمة حاولنا من خلالها عرض ما توصلنا إليه خاصة الجانب التطبيقي والإجابة عن الإشكالية التي ذكرناها آنفا.

وبالنظر إلى طبيعة الموضوع كان لابد أن نتبع المنهج تحليلي تفسيري مع الاعتماد على المنهج الاحصائي من أجل الإبحار في الموضوع والتطرق إلى ما يخدم بحثنا.

بالنسبة إلى المصادر والمراجع التي كانت بوابة للولوج إلى أغوار هذا الموضوع، كانت ثرية ومتنوعة منها نذكر على سبيل المثال: تفسير الكشاف للزمخشري، الدر الموصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، شرح المفصل لابن يعيش، كتاب الشيخ عظمة دراسات لأسلوب القرآن الكريم...، وغيرهم من الكتب الرائعة في هذا المجال.

وأخيرا فإنه لما كان من حق أهل العلم والفضل علينا أن ينسب الفضل لهم فإننا نتقدم لجامعة البويرة عموما وكلية اللغات والآداب خصوصا، لمن تبذله من جهد مثمر لمنسوبيها ومنسوباتها، ونتقدم بعظيم العرفان للمشرفة طایل حكيمة التي كانت سندا لنا في عملنا هذا وأفادتنا من علمها الغزير، وأشكر الأستاذة فتيحة حسين لما بذلت من جهد في البحث توجيهها سديدا.

وكما نشكر من ساعدنا في هذا البحث من قريب البعيد، وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه

ويرضاه .

A decorative scroll graphic with a thick black border and rounded ends, containing the title text. The scroll is positioned horizontally in the center of the page.

الجانب
النظري

الفصل الأول:

زيادة الحروف من الناحية الإعرابية
في القرآن الكريم
-دراسة نظرية-

المبحث الأول: تعريف المصطلحات.

- أ- تعريف الحرف : لغة واصطلاحاً.
- ب- تعريف الزيادة: لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: القائلون بالزيادة.

المبحث الثالث القائلون بالأصالة.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

نستهل موضوع بحثنا بشيء من الإيجاز لتقييم النحاة واللغويين للكلام؛ حيث قسموا الكلم إلى ثلاثة أقسام وهي: الإسم والفعل والحرف، وهذا الأخير ما يهمنا في بحثنا هذا، فما هو الحرف لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الحرف لغة:

من خلال دراستنا لمادة (ح ر ف) في المعاجم العربية، وجدنا أن معظم علماء اللغة العربية، قد تطرقوا إلى هذه المادة في معاجم التعريف اللغوي، ومن المعاجم التي استندنا عليها في تعريفنا للحرف هي: العين، لسان العرب، وقاموس المحيط.

لقد وردت مادة الحرف في معجم العين بمعان عدة هي: "الحرف من حروف الهجاء، وكل كلمة بنت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل حتى وهل وبل ولعل"¹ وجاء تعريف الحرف في لسان العرب لابن منظور في مادة "حرف" "الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حرف التهجي، والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كعن وعلى نحوهما"².

قال ابن أثير وفيه أقوال غير ذلك، هذا أحسنها "والحرف في الأصل الطرف والجانب، وبه يسمى الحرف من الحرف الهجاء"³.

وقد جاء في قاموس المحيط "حرف من كل شيء، طرفه وتشفيره وحدّه، وعند النحاة: ما جاء لمعنى ليس بإسم ولا فعل"¹.

¹ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ج3، مادة "ح، ر، ف"، ص210-211

² ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ج4، مادة حرف، ص88.

³ ابن منظور، المصدر السابق، ص89.

بعد تطرقنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا أن كل التعاريف تصب في وعاء واحد وهو الطرف والجانب، وحروف الهجاء، وهي الحروف التي لا تؤدي معنى في ذاتها وتربط بين الفعل والفعل بالإسم بالإسم نحو: عن، حتى، في، لو، لعلّ، أنّ، إنّ الخ.

ثانياً: تعريف الحرف اصطلاحاً:

بعد تطرقنا لتعريف مادة الحرف من منظور اللغويين من خلال معاجمهم العربية، نتطرق الآن

لتعريف الحرف من منظور النحويين من خلال كتب النحو التي توفرت لدينا.

وقد اتفق في تعريف في تعريف الحرف مجموعة من النحاة، منهم الجرجاني في كتابه التعريفات، حيث عرف الحرف في قوله: "الحرف ما دلّ على معنى في غيره"².

وعرفه أبو حيان الأندلسي في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب، أن معنى الحرف هو: "رسم كلمة تدل على معنى في غيرها فقط، والحرف بسيط ومركب"³.

أما في كتاب الأصول في النحو فقد أورد فيه صاحبه ابن سراج، أن الحرف: "هو الذي لا يجوز أن تخبر عنه ويكون خبراً، والحرف لا يتألف منه مع الحرف كلاماً"⁴. من خلال التعريف ابن سراج نفهم ان الحرف لايجوز ان يكون اسم او خبراً، ولا يمكن ان تجتمع الحروف مع بعضها البعض تؤلف كلاماً، نحو: أ من، فالهمزة وحرف من لا يؤلفان كلاماً.

¹ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي الأبادي، القاموس المحيط، تح: انس محمد الشامي وذكرياء جابر احمد ، دار الحديث ، القاهرة ، 1429هـ-2008م، مادة "حرف" ، ص 350

² الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص76.

³ أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1418هـ 1998م، ص 2363.

⁴ أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسن الفتلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ 1997م، ج1، ص40.

وقال أحمد الهاشمي: "الحرف هو ما يدل على معنى بواسطة غير نحو: هل وفي، ولم وعلامة عدم

قبوله شيئاً من علامات الاسم ولا من علامات الفعل"¹.

بعد تقديمنا عدة تعريفات حول الحرف وجدنا أنّ كلّ التّحويين، قد يصبّ تعريفهم للحرف في حيّز واحد،

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا استنتاج ما يلي:

- يدلّ على المعنى في غيره.
- الحرف بسيط ومركب أي نوعان.
- لا يجوز أن يخبر عنه، ولا يجوز أن يكون خبراً.
- لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ولا من علامات الفعل.

معنى الزيادة لغة واصطلاحاً.

أولاً: الزيادة في اللغة:

إذا تساءلنا عن معنى الزيادة في اللغة، فإنّ الإجابة تأتينا بأمثلة ولا عناء من المعاجم اللغوية، وهي

متاحة لنا وفي متناول أيدينا، جاء في معجم العين: "زَيْدٌ: زِدْتَهُ زَيْدًا وَزِيَادَةً، وَزَادَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ زِيَادَةً، وَمَنْ

قال: الزوائد فإنها جماعة الزائدة، وإِذَا قالوا: الزوائد في قوائم الدّابة، ويقال للأسد وهو الذي يتزيد من

زئيره وحَدَثَهُ والإنسان يتزيد في كلامه وحديثه، إذا تكلف فوق ما ينبغي"².

وجاء في لسان العرب: "الزيادة: النمو، وكذلك الزوادة، والزيادة خلاف النقصان، زاد الشيء يزيد زِيدًا

وزيادةً وزِيَادًا ومزيدًا أي ازداد، والزَيْدُ والزَيْدُ، الزيادة، وهم زيد على مائة، وزِيدٌ... ويقال للرجل يعطي

¹ أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص24.

² الفراهيدي، المصدر السابق، ج7، مادة "زيد"، ص377،378.

شيئاً: هل تزداد؟ المعنى هل تطلب زيادة على ما أعطيتك؟ وتزيد في كلامه وفعله وتزايّد: تكلف الزيادة فيه"¹.

فإذا تأملنا كلام الفراهيدي وابن منظور وجدناهم يدورون في مجمل تعريفهم لزيادة حول معنى واحد، وهو تحطّي حد معين أو مجاوز قدر معلوم، والزيادة هي عكس النقصان ويمكن التوضيح بهذا المثال من أجل تقريب المسألة من الأذهان، عندما يريد إنسان ان يوضح فكرة ما، ما عليه إلا في زيادة الكلام للتوضيح، وهذه الزيادة ربما تكون أكثر وضوحاً وتقريباً للمعنى وتأكيداً عليها، وكانوا العرب في القديم عندما يؤكّدون كلامهم بزيادة حروفاً لتأكيد كلامهم.

ثانياً: الزيادة في الاصطلاح:

لقد تطرقنا إلى مدلول الزيادة في اللغة، أي من الناحية اللغوية، وهي النمو والتكاثر، وعكس النقصان، أمّا مدلولها في الاصطلاح يمكن أن نقسم مفهومها إلى جانبين هما: الجانب الصرفي، وهو الحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها، أما الجانب الآخر، فقد أصبح فيه محور خلاف في التعريف، فيمكننا عدة تعاريف كالتالي:

فقد عرّفها السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر في النحو، قال: ابن الحاجب في (شرح المفصل)، حروف الزيادة سميت حروف الصلة، لأنها يتوصل بها إلى زنة أو إعراب لم يكن عند حذفها"².

وقال النيلي: "معنى كون هذه الحروف زوائد: أنك أو حذفها لم يتغير الكلام عن معناه الأصلي"³، بمعنى قول النيلي أنك لو حذف الحرف الزائد لا يختل المعنى.

¹ ابن منظور، المصدر السابق، ج7، مادة "زيد"، ص86.

² جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1423هـ.

2003م، ج1 و2، ص159

³ السيوطي، المصدر السابق، ص160-161.

وقد حدد ابن يعيش في كتابه "شرح المفصل" تعريف الزيادة، وجمع بين اختلاف الآراء في التسمية حيث

قال: "ويعني بالزائد أن يكون دخولها نحو وجه من غير إحداق معنى والصلة والحشو من عبارات

الكوفيين والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين"¹ فقد نسب ابن يعيش لكل تسمية أصحابها.

ومن الجلي أن الهدف الزيادة في التراكيب اللغوية، ليس تقوية المعنى وتأكيده فقط، وإنما طلب فصاحة

الألفاظ، أي إضافة نوع من الاتساق بين صيغ التراكيب، حيث قال السيوطي: "وقيل: إنما زيدت طلبا

للفصاحة، إذ ربما يتعذر النظم بدون الزيادة، وكذلك السجع، فأفادت الزيادة التوسعية في اللفظ مع ما

ذكرنا من التوكيد وتقوية المعنى"².

وكما بينا فيما سبق أن الزيادة والإلغاء من مصطلحات البصريين، والصلة الحشو من مصطلحات الكوفيين

النحوية، وقد أشار الإمام الزركشي في "البرهان" بأنه "والأولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله

تعالى، فإن المراد النحويين بالزائد من جهة الاعراب لا من جهة المعنى"³، أي بمعنى أراد النحويين

بالزيادة في الاعراب وليس في المعنى.

حروف الزيادة بين التأكيد والمنع:

سنتناول في هذا المبحث عرض آراء القائلين بزيادة الحروف اعرابا في القرآن الكريم وقد قسمناهم

إلى طوائف، وهم : اللغويون والنحاة ، والمفسرون، وعلماء البلاغة والإعجاز .

¹ ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، الطبعة المنبرية، مصر، ج8، ص128.

² السيوطي، المصدر السابق، ج1 و2، ص161.

³ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة،

1427 هـ، 2006م، ص666.

المبحث الثاني: القائلون بالزيادة: سنتناول هنا عرض القائلين بالزيادة في القرآن الكريم وقد قسمناهم

إلى طوائف وهم:

1- اللغويون والنحاة: سنعرض آراءهم بناءً على مقاييس لغوية ونحوية عرضاً يمحس أقوالهم ويناقش حججهم ويدين مذاهبهم، وسنبداً بسيبويه لأنه المصدر الأساسي لكل من جاء بعده وإليه يرجع الدارسون في كل ما يكتبون عن النحو والأساليب العربية.

1-1- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر "توفي: 180هـ" عالم العربية ومصنف كتاب "الكتاب"

قد اهتم سيبويه بقضية زيادة الحروف، وأثبتها في القرآن الكريم بمفهومه وكان مما أشار إليه زيادة "ما" و"لا" و"الباء" و"من" و"إن" و"أن" غير أنه لم يستخدم مصطلح الزيادة في كل ما وقعت عليه وإنما يقول: توكيد لغوي وهذا المصطلح الذي تكرر في كتابه حيث يقول سيبويه في كتابه: "وتكون توكيدا لغواً وذلك قولك: "متى ما تأتيني أتك، وقولك: غضبت من غير ما جرم، وقال الله عز وجل: {فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ} وهي لغو في أنها لم تحدث إذ جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل، وهي توكيد للكلام"¹ فاللغو عنده رحمه الله ليس لغو المعنى وإنما هو لغو الإعراب والصنعة الإعرابية، لأنه جعل هذا اللغو الإعرابي مفيداً وتوكيداً للكلام، ولهذا تأمل في قوله: إنها لم تحدث إذا جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل، ومراد بقوله لكلمة لغو لا يعني: ليس لها أثر في الإعراب لا غير.

كما أنه تحدث عن حرف "من" فقال: "وقد تدخل في مواضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها توكيد بمنزلة، إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة، وذلك قولك: "ما أتاني من رجل، وما رأيت من أحد، ولو

¹أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1982،

أخرجت من الكلام حسناً" ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبويض، فأراد أنه لم يأت بعض الرجال والناس"

1

فمن كلام سيبويه واضح أنه في أن الحرف الزائد مفيد لمعنى التوكيد والنفي، ووجوده أو عدمه لا يؤثر على استقامة الكلام أو حسنه، وليس هذا ما ذكره من الحروف بل هناك الكثير منها نحو: "لا" و"الباء" و"إن" و"أن" إن أردت ذلك يمكنك الرجوع إلى كتابه "الكتاب لسيبويه".

2-1- أبو عبيدة معمر المثنى: (ت: 210هـ): هو من أقدم اللغويين حديثاً عن الزيادة، حيث ألف كتابه

"مجاز القرآن" الذي يعدّ أو كتاب يصلنا بعد كتاب سيبويه، وفيه تعرض لهذا الموضوع، ويعد تطلعي لهذا الكتاب وجدته يتحدث عن المجاز في مقدمته "أن ما في القرآن الكريم مثل ما في الكلام العربي من وجوه الاعراب ومن الغريب والمعاني، وذكر وجوها من مجاز الآيات وطرقها في التعبير عن المعنى"²

ومن تلك الوجوه "مجاز ما جاء ما يزداد في الكلام من حروف الزوائد. قال تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيءُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا} سورة البقرة، الآية 26.

وقال: {فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} سورة الحاق، الآية 47.

وقال: {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ} سورة المؤمنون الآية 20.

وقال: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ} سورة البقرة، الآية 30.

وقال: {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ} سورة الأعراف، الآية 17، مجاز أجمع إلقاؤون³.

فلم يبين لنا ما في هذه الآيات من حروف الزيادة، وإنما علق عليها فقط بأن مجازها إلقاؤون، ولكن بعد

تتبعي لهذا الكتاب وجدت في عرض هذه الآيات في مواضعها خلال تتبعه لسور القرآن ما عدا الآية

¹- سبويه، المصدر السابق، ص 225.

²ينظر: أبو عبيدة بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، علق عليه محمد فؤاد سزكين الخانجي، مصر، ط1، 1954، ج1، ص18.

³ أبو عبيدة التيمي، المصدر السابق، ج1، ص11.

الثانية، ومنها نجد في حديثه عن الحروف الزيادة التي يعينها هي "ما" في الآية الأولى، و"من" في الآية الثانية، و"الباء" في الآية الثالثة، و"إذ" في الآية الرابعة، و"لا" في الآية الخامسة، ولم يستعمل أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن من الألفاظ المعبرة عن الزيادة سوى لفظ "زائد" أو "زوائد".

ويمكننا تقديم أمثلة عن الحروف التي ذكرها أنها زائدة حيث قال: "لقوله تعالى: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} الفاتحة، الآية 7، مجازها: غير المغضوب عليهم والضالين، و"لا" من حروف الزوائد لتتم الكلام والمعنى إلغاؤها"¹ ويقصد بإلغائها أي أنها زائدة يمكن حذفها، غير أنها لا تؤثر على المعنى، فهي جاءت لتتم المعنى، وقال أيضا: "لقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} البقرة، الآية 26، معناها: أن يضرب مثلا بعوضة، "ما" توكيد للكلام من حروف الزوائد"²، فيقول في هذه الآية أن "ما" جاءت للتوكيد وهي من حروف الزيادة.

وكما ذكر كذلك: "لقوله تعالى: {مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ} الأعراف، الآية 11، مجازه: ما منعك أن تسجد، والعرب تضع "لا" في موضع الايجاب، وهي من الحروف الزوائد"³.

1-3- الفراء: يحيى بن زياد (ت: 208هـ): أحد أعلام النحويين واللغويين ويمثل كتابه "معاني القرآن" حلقة مهمة من حلقات الفكر العربي نحو ولغة وبلاغة، وهو من الذين أقرروا بالزيادة في القرآن الكريم حيث عبّر عنها بمصطلحات عدّة أشهرها (الصلة) وهو من المصطلحات التي يستعملونها الكوفيون للزيادة، ومن مصطلحاته الإلقاء والنزع والسقوط والاستغناء، كما أنه فسر "الصلة بأن معناها السقوط من

¹ أبو عبيدة، المصدر السابق، ج1، ص25.

² المصدر نفسه، ج1 ص35، 34.

³ المصدر نفسه، ج1 ص211.

الكلام¹، ووجدنا أنه استعمل مصطلح زائدة تفسيرا، لوجه عند بعض العلماء ففي قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ²}.
يقول: "ومن نصب "اللام" في "لما" جعل اللام لاما زائدة، اذا وقعت على جزاء صير على جهة فعل
وصير جواب الجزاء باللام وبأن وبلا وبما، فكأن لام يمن، اذ صارت تلقى بجواب اليمين وهو وجه
الكلام³، فهو يريد أن "ما" في "لما" شرطية، و "اللام" موطنه للقسم.

ولقد وقف الفراء كثيرا أمام حرف "الواو" حيث كان أكثر الحروف أخذا مما عداه حرفا زائدا في قوله
تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ} سورة آل عمران، الآية 152، حيث قال: حتى إذا تنازعتم في الأمر
فشلتم فهذه الواو معناه السقوط، كما يقال: {فلما أسلما وتلأه للجبين} {ونادينا} سورة الصافات، الآية
103-104، معناه: نادينا⁴.

ولم يفرد الفراء بحثا خاصا للحديث عن الزيادة كما فعل ابن قتيبة من بعده، وإنما تناولها في مواضع
مختلفة المسائل الإعرابية.

1-4- الزجاجي: "أبو اسحاق ابراهيم بن السري (ت: 311هـ) واحد من أشهر النحاة البصريين، وإن عد
بغداديا أدنى إلى مذهب البصريين لأنه تلميذ المبرد⁵، ألف العديد من الكتب في اللغة العربية والنحو
والعروض والأدب، ولعل أبرزها "معاني القرآن وإعرابه" وقد أفضت مطالعتنا لأرائه حول قضية الزيادة في
القرآن الكريم، فوجدته في مواضع يرفض وفي مواضع يقر بذلك.

¹أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تح أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة،
ط1، 1955، ج3، ص138.

²سورة آل عمران، الآية 81.

³الفراء، المصدر السابق، ج1، ص225.

⁴الفراء، المصدر السابق، ج1، ص238.

⁵أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شيلي، عالم الكتب، بيروت، ط1،
1408هـ 1988م، ج1، ص22.

أما المواضع التي يتسع القول لديه فيها بالزيادة فكثيرة، وكان مما أشار إليه زيادة "ما" و"لا" و"الباء" و"من" و"الكاف" إلا أنّ هذه الزيادة قد ارتبطت بالفائدة إلى حد كبير، وهي التوكيد، حيث تحدث عن الزيادة عن حرف "ما" وقد ذكر حولها رأياً واحداً أنها مفيدة للتوكيد، كما وضح في قوله تعالى: {أَيُّمًا الْأَجْلِينَ} القصص، الآية 28، حيث قال: و"ما" زائدة مؤكدة، والمعنى أي الأجلين قضيت فلا عدوان علي¹، وقال أيضاً على حرف "ما" في سورة المؤمنون الآية 40 لقوله تعالى: {قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ}، حيث قال: "معناه: عن قليل، و"ما" زائدة بمعنى التوكيد، كان معناه: عن قليل ليصبحن نادمين حقاً"² ولقوله تعالى أيضاً: {قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ} الأعراف، الآية 3، حيث قال الزجاجي: و"ما" زائدة مؤكدة، المعنى: قليلاً تذكرون"³.

وكل هذه الآيات وهناك آيات أخرى يثبت فيها الزجاجي أن حرف "ما" جاءت زائدة لتوكيده، فالحرف الزائد عنده، ليس لفظاً وإنما زائدة في الإعراب.

وقد يصرح مع "لا" في أسلوب القسم بأنها توكيد كما جاء في قوله تعالى:

{قَلَّا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} الواقعة، الآية 75، حيث قال: "معناه أقسم "لا" توكيداً كما قال عز وجل:

{لِيَٰلَآءِ يٰعَلَّمَ أَهْلَ الْكِتَابِ} معناه: لأن يعلم أهل الكتاب"⁴، وقد ينتقل الخلاف حول تفسير حرف "لا"

دون أن يختار حرف لما سبق: كما جاء في قوله تعالى: {لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} {1} وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ

الْمُؤَاْمَةِ} القيامة، الآية 01-02، فيقول الزجاجي: "لا إختلاف بين الناس أن معناه أقسم بيوم القيامة

واختلفوا في تفسير "لا" فقال بعضهم "لا" لغو إن كانت في أول السورة، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة،

لأنه متصل بعبءه ببعض، فجعلت "لا" معنا بمنزلتها في قوله: {لِيَٰلَآءِ يٰعَلَّمَ أَهْلَ الْكِتَابِ}، وقال بعض

¹الزجاجي، المصدر السابق، ج4، ص142.

²المصدر نفسه، ص13.

³الزجاجي، المصدر السابق، ج2، ص316.

⁴المصدر نفسه، ج5، ص115.

النحويين: "لا" رد لكلامهم، كأنهم أنكروا البعث فقيل لا ليس الأمر كما ذكرتم أقسم بيوم القيامة¹، ويقصد بكلامه بعض النحويين عن الفراء لأنه هو الذي قال هذا.

ومما أشار إليه من الحروف الزيادة "الباء" وخاصة في أسلوب: "كفى ب...". كما قوله تعالى: {وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا}²، فقال الزجاجي: "أي الله ناصركم عليهم، ومعنى "الباء" التوكيد، المعنى: وكفى الله وليا، وكفى الله نصيرا، إلا أنّ "الباء" دخلت في اسم الفاعل لأن معنى الكلام الأمر، المعنى اكتفوا بالله³، فهو يصرح بأن "الباء" زائدة وتكون في اسم الفاعل.

ولعل الحروف السابقة، في بيان مواقف الزجاجي تجاه قضية الزيادة وكان ذلك بالخصوص في حرف "لا" وحرف "ما" غير أنه تكلم عن حروف أخرى لا يمكننا التحدّث عنها كلها إلا أنه الهدف من ذلك تبيين أنّ الزجاجي كان من المؤيدين قضية الزيادة رغم أنّه رفض في بعض المواطن وقال بالصالة، وهذا لا ينفي أنّه من المؤيدين لهذه القضية.

1-5-الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى (ت: 384هـ) له آثار عديدة في التفسير والبلاغة وعلم

العربية، منها مصنفة "كتاب معاني الحروف" الذي بدأه بالحروف الأحادي ثم الثنائية ثم الثلاثية فالرباعية، وكان منهجه فيه أنّه يعرض لذكر الحرف الحاصل وغيره أي الهامل، ومما أشار إليه في قضية ازيادة من عدة حروف منها "الباء" و"الفاء" و"الكاف" و"الواو" و"إن" و"لا" و"ما" و"أن"، والمصطلح الذي تردد عنده هو الزيادة، حيث قال عن حرف "الباء": "وتكون زائدة وإن كانت كذلك لها مواضع:

أحدها ان تدخل على الفاعل، كقوله تعالى: {وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا} النساء، الآية 79.

¹ الزجاجي، المصدر السابق، ج5، ص251.

² - سورة النساء، الآية 45.

³- الزجاجي، المصدر سابق، ص57.

قال : والمعنى: كفى الله ولكن "الباء" دخلت للتوكيد¹ فهو يرى أن تدخل على الفاعل وإفادتها التوكيد يعني أنها زائدة إعرابا ليس معنى.

أما عن حرف "الكاف" قال: "إنما جاز أن تكون الكاف صلة لكونها حرف كما توصل بفي ، في قولك: مررت بالذي في الدار، وتكون الكاف زائدة نحو قولك، ما رأيت كمثلك والمعنى ما رأيت مثلك، قال الله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} الشورى، الآية 11، والمعنى ليس مثله شيء، ولا يجوز أن تكون غير زائدة، لأنه يصير كفرا وذلك أنه يكون إثبات مثل، ونفي التشبيه عن ذلك المثل، ويصير كأنه قال: ليس مثله شيء².

أما عن الحرف "أن" قال: "أن تكون زائدة بعد "لما" وذلك نحو قوله تعالى: {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ} يوسف، الآية 96، وقال أيضا: {وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا} العنكبوت، الآية 33.

ويقول: "وأما "أن" الزائدة نحو: لَمَّا أَنْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتِكَ، المعنى: لما جئتنني أكرمتك، إلا أنك أتيت بأن التوكيد³، وكأن الزائد م دخوله لخروجه غير أن الرماني لم يتكلم عن هذه الحروف فقط وإنما تكلم عن حروف أخرى، لكن لا يتسع الوقت لذكرها كلها، فقد اكتفينا بهذا القدر.

1-6- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ) إمام العربية، له مؤلفات عديدة أهمها:

"الخصائص"، و"سر صناعة الاعراب" و"المصنف في شرح التصنيف المازني" و"المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات".

ولعل "سر صناعة الاعراب" غني بدراسة الحروف المباني مما يتصل بعلم التصريف إعلالا وابدالا وزيادة وحذف، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه بقوله: "وليس غرضنا في هذا الكتاب ذكر هذه الحروف مؤلفة

¹أبوا الحسن علي بن عيسى الرماني، معان الحروف، تح: عرفان بن سليم العش حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، ص 05.

²الرماني، المصدر السابق، ص 25.

³المصدر نفسه، ص 231.

لأن ذلك كان يقود على استيعاب جميع اللّغة، وهذا مما يطول جدا وليس عليه عقدنا هذا الكتاب، وإنما الغرض في ذكر أحوال الحروف مفردة¹.

وكان حديث ابن جني عن حروف المعاني أتى عرضا خلال بيانه لخواص الحرف المفرد، وكان مما أشار إليه زيادة الحروف منها: "الياء" و"الفاء" و"الكاف" و"اللام" و"الواو"، فأما حرف "الباء" فقال فيها: "وأعلم أنّ هذه الباء قد زيدت في أماكن. ومعنى قولي "زيدت" أنها إنما جيء بها توكيدا للكلام. ولم تحدث معنى كما أن "ما" من قوله عز اسمه: {فَبِمَا نَقَضْتُمْ} و{وَمِمَّا خَطَبْتُمْ}، إنما تقديره: فبنقضهم، وعن قليل، ومن خطيئاتهم وذلك نحو قوله تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} تقديره: كافيا عبده، وقوله: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ} أي ألسنت بربكم؟، {وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا} أي مؤمنا لنا.²... فهو يرى في زيادة حرف "الباء" في الآيات التي تم عرضها كما أنها جاءت الزيادة في حرف "ما" وجاءت لفائدة توكيدا للكلام.

وقد قال أيضا: "وقد زيدت الباء أيضا مع أحد جزأي الجملة التي لا تتعقد مستقلة إلا به، وذلك على ثلاثة أضرب: أحدها المبتدأ، والآخر الخبر، والآخر الفاعل.

فأما المبتدأ فقولهم: بحسبك أن تفعل كذا، إنما هو حسبك أن تفعل كذا، و"الباء" زائدة،

وأما زيادتها في الخبر المبتدأ فقولته تعالى: {جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا} يونس الآية 27، ذهب أبو الحسن

إلى أن الياء زائدة وتقديره عنده جزاء سيئة مثلها، وإنما استدل على هذا بقوله تعالى في موضع آخر:

{جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا} الشورى الآية 40، وأما زيادتها في الفاعل فنحو قولهم: كفى الله وقوله تعالى:

{وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ} الأنبياء الآية 47، إنما هو: كفى الله، وكفينا³، هذه المواضع التي جاء بها ابن جني

¹ أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الاعراب، ثم حسب حسن مزراوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ، 1993م، ج2، ص05.

² ابن جني، المصدر السابق، ج2، ص133.

³ ينظر: ابن جني، سر صناعة الاعراب، ج2، ص137، 138، 141.

في زيادة "الباء" وتكون قبل المبتدأ أو في المبتدأ بالأحرى، أو في الخبر وفي الفاعل، وتأتي في مواضع كثيرة في خبر "لكن" وغيرها، وأما "الكاف" فقد ذكر أنها قد تكون زائدة مؤكدة بمنزلة الباء في خبر "ليس" و"ما" و"عن" وغير ذلك من الحروف، وذلك نحو قوله عز وجل: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} {الشورى الآية 11}، حيث قال: "تقديره، والله أعلم، ليس مثله شيء، فلا بد من زيادة الكاف، ليصح المعنى، لأنك إن لم تعتقد ذلك أثبت له عز اسمه، مثلا فرعمت أنه ليس كالذي هو مثله شيء، فيفسد هذا من وجهين: أحدهما ما فيه من إثبات المثل له عز اسمه وعلا علوا عظيما، والآخر أن الشيء إذا اثبت له مثلا فهو مثل مثله، لأن الشيء إذا ماثله شيء فهو أيضا مماثل لما ماثله، ولو كان ذلك كذلك، على فساد اعتقاد معتقده

فهذا كله يؤكد عندك أن الكاف في "كمثله" لا بد أن تكون زائدة"¹.

وأما "اللام" فقد أشار إلى زيادتها في قوله تعالى: {وَلَوْ لُنَّ شَيْئًا لَنَذُوبٌ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} ².

حيث قال: "ليست "اللام" في لئن بجواب قسم، إنما الجواب لنذهبن وعليه وقع الحلف، واللام في لئن إنما هي زائدة مؤكدة"³.

هذه آراء ابن جني في زيادة الحروف معنى لا مبنى، وقد أتى حديثه عنها عرضا خلال بيانه لخواص الحرف المفرد.

وهنا يمكننا أن نكتفي بهذا القدر من جمهور النحاة واللغويين في قضية زيادة الحروف، بل ليس هذا فقط من يقولون بزيادة وإنما ذكرنا نماذج فقط وإنما العرض فيه طويل وعريض، لكن لقصير البحث اكتفينا بهذا القدر الذي يمكن القول عليه أن يؤخذ بعين الاعتبار فيه.

¹ابن جني، المصدر السابق، ج2، ص291.

²سورة الأسراء، الآية 87

³ابن جني، المصدر السابق، ص396.

2- المفسرون:

يعرض هذا الجزء لآراء المفسرين القائلين بزيادة الحروف في القرآن الكريم عرضاً يبين مفهوم الزيادة لديهم، ومدى ارتباطها بالفائدة، وخلوها عنها ومناهجهم في النظر في الحرف، وهؤلاء المفسرون منهم:

2-1- الزمخشري:

أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت: 538هـ) له مؤلفات ضخمة في حقول المعارف المختلفة لغةً ونحواً وأدباً وحديثاً وفقهاً وأصولاً ومنطقاً وتفسيراً، ولعل أبرزها بالتفسير المسمى "الكشاف" ولئن كان الشيخ رحمه الله من العلماء القائلين بالزيادة، فقد وجدته متعمق جداً في حروف الزيادة ليس كغيره من يقول أنها زائدة لتوكيد فقط من غير بيان لوجه التوكيد، أما هو فقد أفاض في بيان ذلك وهذا دال على النظر العميق في أسرار الحروف ولقد وقف عند الكثير من زيادة الحروف وشرحها وكشف أسرارها، ولهذا فقد عد واحداً من العلماء الذين حفظوا بلاغة القرآن الكريم، ومن الحروف التي تطرق إليها نحو: حرف "ما" في قوله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ} ¹، حيث قال: "ما" مزيدة للتوكيد والدلالة على أن لنت لهم ما كان إلا برحمة من الله، ونحوه: {فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ} الآية 13. ² وعليه فهو يرى إن "ما" جاءت لتأكيد الاختصاص، ولهذا جاءت "ما" لتأكيد الخصوصية من أي ما كان إلا برحمة من الله عز وجل، والحرف الزائد هنا مؤكد للمقصود للكلام، أي ليس مؤكداً لجزء من أجزاء الجملة، وإنما هو مؤكد لمحتواها وهو القصر.

كما ذكر في قوله تعالى: {فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفَّرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتَلْتَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ} سورة النساء الآية 155، حيث بين إن "ما" زائدة للتوكيد، ومن معناه: "تحقيق أن العقاب أو تحريم الطيبات لم يكن

¹ سورة ال عمران، الآية 159

² أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، اعتنى به وأخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شياح، دار المعرفة، لبنان، ط3، 1430هـ. 2009م، ص202.

إلا بنقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الأنبياء وغير ذلك¹، وهذا واضح من تفسيرنا السابق لموقع التوكيد وأنه لا يقع على جزء من الكلام، وإنما يقع على فحواه، فالمقصود منه ولو قال: فبنقضهم ميثاقهم لم يكن في الكلام التوكيد.

وقد تطرق كذلك الزمخشري إلى الحرف "أن" في قوله تعالى: {وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ² نذكر أن: "أن" صلة أكدت وجود الفعلين مترتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان³، فهو يرى أن حرف "أن" جاءت زائدة، وفائدتها الترتيب الزمني. كما أنه تحدث عن حرف "لا" في قوله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ {38} وَمَا لَا تُبْصِرُونَ {39} إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ {الحاقة الآية 38-39-40}.

وقوله أيضا عزّ وجلّ: {فَلَا وَرَبِّكَ {النساء الآية 65، فيقول: "معناه فوربك كقوله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ {الحجر الآية 92، ولا مزيدة لتأكيد، معنى القسم كما زيدت في: {لِنَلَّأ يَعْلم {الحديد الآية 29، لتأكيد وجوب العلم⁴.

كذلك يبين لنا أن الحرف زائد وجاء لتأكيد، وقد بين بأمثلة أخرى مماثلة في القرآن الكريم بدليل أن ذلك الحرف زائد، وأجد الشيخ رحمه الله يستعمل لفظ مقحم أو ساقط أو دخوله كخروجه أو لغو، عدا مرة واحدة ذكر أن الظرف فيها لغو في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ {سورة الأنبياء، الآية 30. وإنما وجدته يستعمل مصطلح صلة، وزيادة كذلك، وكان مما أشار إليه زيادة: "لا" و"من" و"الباء" و"اللام" و"ما" و"أن"، وقد يشير إلى معنى الحرف زائد دون ذكر مصطلح الزيادة كما فعل في تفسير قوله تعالى:

¹ الزمخشري، المصدر السابق، ص 269.

² سورة العنكبوت الآية 33.

³ الزمخشري، المصدر السابق، ص 819.

⁴ الزمخشري، المصدر نفسه، ص 244.

"{قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ} {المؤمنون الآية 40، فذكر أنه "ما" توكيد قلة المدة وقصرها"¹، ولعل هذه أبرز النماذج التي ذكرناها على الزمخشري لكن ليس هذا ما قاله عن قضية الزيادة بل هناك نماذج أخرى، بل اكتفينا بهذا القدر، ويمكن أن نتطرق إليه في الفصل الثاني من الجانب التطبيقي ويكون أكثر تواجدا في ذلك.

2-2- أبو حيان:

محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (ت: 754هـ) كان عارفاً باللغة واماماً في النحو والصرف كما كان من كبار العلماء بالتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولعل أهم كتابه في التفسير المرسوم بـ "تفسير البحر المحيط" وقد جاء في كتابه هذا مملوءاً بالنظرات النحوية، ولا شك أن ذلك قد قاده حتماً إلى الحديث عن الحروف الزائدة، وهو من العلماء القائلين بالزيادة، ولعل من أبرز الحروف التي اعتنى بها في تفسيره هي حرف "من" في قوله تعالى: {وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ} ².

فذكر أنها: "من" الأولى زائدة لاستغراق الجنس، ومعنى الزيادة فيها: أن ما بعدها معمول لما قبلها، فاعل بقوله "تأتيهم" فإذا كانت النكرة بعدها مما يستعمل إلا في النفي العام كانت "من" لتأكيد الاستغراق، نحو: "ما في الدار من رجل" وإذا كانت مما يجوز أن يراد بها الاستغراق، ويجوز أن يراد نفي الوحدة، أو نفي الكمال، كانت "من" دالة على الاستغراق نحو: "ما قام من رجل" ³.

وقال أبو حيان: "قوله تعالى: {وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ} آل عمران الآية 62، و"من" زائدة استغراق الجنس"⁴، ويقصد بكلامه أنه لا يوجد له غير الله في هذا الكون، وقد جاءت "من" زائدة في قوله تعالى:

¹ المصدر نفسه، ص 708

² سورة الانعام، الآية 04

³ أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عبد المجيد التوتي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان،

ط1، 1993م، ج4، ص78، 79.

⁴ المصدر نفسه، ج2، ص505.

{وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ} المائدة الآية 73، والمعنى: وما اله قط في الوجود إلا اله موصوف بالوحدانية وهو الله وحده لا شريك له .

فقال ابو حيان : "معناه: لا يكون إله في الوجود إلا متّصف بالوحدانية، وأكد ذلك بزيادة "مِنْ" الاستغراقية"¹، فأبو حيان تكلم عن حرف "مِنْ" على أكثر الحروف أخرى لا يتسع الوقت لذكرها كلها. وكما صنع مع قوله "أن" في قوله تعالى: {قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} سورة البقرة الآية 246، قال أبو حيان الأندلسي: "وذهب أبو الحسن إلى "أن" زائدة وعملت النصب كما عمل باء الجر الزائد، والجملة حال أي وما لنا غير مقاتلين"².

وقال في حرف "ما" في قوله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ} آل عمران الآية 159. قال أبو حيان: "و"ما" هنا زائدة للتأكيد، وزيادتها بين الباء وعن ومن والكاف، وبين مجروراتها شيء معروف في اللسان المقدر في علم العربية، تقديره فبأي رحمة من الله لنت لهم."³ هذا مجمل نظر الشيخ في قضية الزيادة للحروف في القرآن الكريم، وقد شكّل على ركائز مؤداها تحريره لمعنى الزيادة من حيث خلو الاعرابي، وبقاء الأثر المعنوي، غير أن أبا حيان تكلم عن الكثير من الحروف ليس ما ذكرته فقط، بل الذي ذكرته كان حجة على أنه من القائلين بالزيادة فقط، قد نتطرق إليه في الجانب التطبيقي أكثر .

3- علماء البلاغة والاعجاز:

كان لبعض علماء البلاغة والاعجاز في القرآن الكريم نظر تجاه قضية الحرف الزائد ووقوعه في القرآن الكريم، وقد اخترنا عالمين من أعلامهم هم: ابن قتيبة، الامام عبد القاهر الجرجاني رحمهم الله، لم تميز به كل منهم فلكل أدواته ومؤهلاته ومزية ابن قتيبة يعد أول من عقد بابا تحدث فيه عن الزيادة أما

¹المصدر نفسه، ج3، ص544.

² ابو حيان الأندلسي، المصدر السابق ، ج2، ص264.

³المصدر نفسه، ج3، ص103.

الإمامان الأخريان جاءا بالحديث عن قضية الزيادة عرضا خلال مؤلفيهما، وسنعرض كل عالم على حدى ونبين موقفهم في قضية الزيادة.

3-1- ابن قتيبة:

أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276 هـ) عقد في كتابه "تأويل مشكل القرآن" بابا سماه "باب تكرار الكلام والزيادة فيه" وتكمن أهمية هذا في أنه كال أول من عقد بابا خاصا تحدث فيه عن الزيادة خلافا لمن سبقوه، وقد اتبع ابن قتيبة هذا الصنيع طبقا للموضوعات التي بحثها في كتابه حيث عقد لكل منهما بابا خاصا، تناول فيه ما يدور حولها من مسائل.

وقد تحدث ابن قتيبة في هذا الباب عموما، ويبدأ الحديث عن التكرار ثم تحدث عن زيادة الحروف، وذكر من الحروف التي تزداد ثلاثة عشر حرف هي حسب الترتيب ورودها عنده: "لا" و"إلا" و"الباء" و"من" و"اللام" و"الكاف" و"على" و"عن" و"إن الثقيلة" و"إن الخفيفة" و"إذن" و"ما" و"الواو"¹، وتحدث ابن قتيبة عن زيادة الحروف ممثلا لها بالشواهد القرآنية.

وذكر في زيادة "لا" أنها: "قد تزداد في الكلام والمعنى طرحها لإبائه في الكلام أو الجحد كقول تعالى: {مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ إِذْ أُمِرْتَ} الأعراف الآية 12، أي ما منعك أن تسجد، فزاد في الكلام "لا" لأنه لا لم يسجد"² وقال في قوله عز وجل: "{لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ} القيامة الآية 1. 2، وايضا في قوله عز وجل: "{فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ} الإنشاق الآية 16، و: "{لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ} البلد الآية 01، فإنها زيدت في الكلام على نية الرد على المكذبين كما تقول في الكلام: لا والله ما

¹ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة

ص189 ، 197

²المصدر نفسه، ص189.

ذاك كما تقول، ولو قلت: والله ما ذلك كما تقول، لكان جائزاً، غير أن إدخالك "لا" في الكلام أولاً أبلغ في الرد"¹.

يوضح ابن قتيبة زيادة حرف "لا" وقد اعتمد على بعض الحجج فيرى أنها زائدة وتكون في بعض المواضع أبلغ وأقوى في الكلام لكنها زائدة اعراباً ليس معنى.

وتطرق أيضاً إلى زيادة الحرف "باء" لقوله: "والباء" تزداد في الكلام والمعنى إلقاؤها كقوله سبحانه: {تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ} المؤمنون الآية 20.

وقوله: {إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} العلق الآية 1، أي اسم ربك.

وقوله: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ} الانسان الآية 6، أي يشربها.

وقوله: {وَهَزِي إِلَيْكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ} مريم الآية 25، أي هزي جذع.²

وقصد بإلقاؤها: أي دخولها كخروجها لا تؤثر في معنى الكلام وقد تحدث عن الحرف "من" لقوله: "قد

تزداد في الكلام أيضاً كقوله تعالى: {مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ} الذاريات الآية 57، أي ما أريد منهم رزقا

وتقول: ما أتاني من أحد أي أحد"³

ومما سبق رأينا ابن قتيبة أنه صرح بقضية زيادة الحروف في القرآن الكريم اعتماداً

على الشواهد التي اعتمدنا عليها من القرآن الكريم ورغم ذلك عقد باباً خاصاً بها وممن أراد الاطلاع عليها

أكثر عليه الرجوع إلى كتابه مسماه "تأويل مشكل القرآن" في باب عقده وسماه "باب تكرار الكلام والزيادة

فيه".

¹ ابن قتيبة، المصدر السابق، ص191، 192.

² المصدر نفسه، ص193.

³ المصدر نفسه، ص193.

3-2- عبد القاهر الجرجاني:

أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي (ت: 471 أو سنة 474هـ) برع في علوم اللغة والنحو وعد إمام البلاغيين وشيخهم بمؤلفيه: "دلائل الاعجاز، أسرار البلاغة وفعل البيان" وقد ختم هذا الأخير بفصل عقده "في الحذف والزيادة وهل هما من المجاز أم لا؟" ضوء فيه موقفه من الزيادة، وقد تميزت رؤيته باستقلالية ظاهرة في الفهم والاستنتاج، وقاده حديثه عن كون الزيادة من المجاز أم لا لتجليه حقيقة الزيادة في الكلمة.

فالشيخ رحمه الله، يقول عن حرف "ما": "أوليس يقال أن الكلمة لا تعرى من الفائدة ولا تصير لغو على الإطلاق، حتى قالوا: إن "ما" في نحو: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ} تغيير التوكيد؟ فأنا أقول: إن كون "ما" تأكيدا، نقل لها عن أصلها ومجاز فيها وكذلك أقول: "إن كون الباء المزيدة في "ليس زيد بخارج" لتأكيد النفي، مجاز في الكلمة، لأن أصلها أن تكون الالساق = فإن ذلك بعده لا يقدح فيما أردت تصحيحه، لأنه لا يتصور أن تصف الكلمة من حيث جعلت زائدة بأنها مجازا، ومتى ادعينا لها شيئا من المعنى، فإننا نجعلها من تلك الجهة غير مزيدة"¹، وعليه نرى أن الامام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله أنه يقبل تسمية كلمة الزائدة من حيث أفادت مجازا، لأنه لا يسمى المجاز مجازا إلا بعد انتقال الكلمة أو حرف من دلالاته الأولى إلى دلالاته الأخرى ويأتي بمعنى جديد، وكذلك تحدث عن حرف "الكاف" لقوله: "وكذلك تقول: "الكاف" زائدة في الكلام والأصل ليس مثله شيء" ... فنحن إذا قلنا: "إن الكاف مزيدة في "مثل" فإن ما نعني أنها لما زيدت في الجملة وضعت في هذا الموضع منها والأصح في العبارة أن يقال: "الكاف" في "مثل" مزيدة يعني "الكاف" الكائنة في "مثل" مزيدة"².

¹ عبد القاهر بن محمد بن محمد بن جرجان النحوي، أسرار البلاغة، علق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني مجدة، القاهرة، ص419.

² عبد القاهر الجرجاني، المصدر السابق، ص421.

وكذلك تطرق إل حرف "لا" حيث يقول: "وتطلق الزيادة على في نحو قوله تعالى: {لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ} الحديد الآية 29، لأنها لا تقيد في ما دخلت عليه ولا يستقيم المعنى إلا على إسقاطها ثم ان قلنا إن "لا" هذه/ المزيدة تقيد تأكيد أن في الذي يجيء من بعد في قوله: {أَنْ لَا يَقْدِرُونَ} وتؤذن به إن نجعلها من حيث أفادت هذا التأكيد غير مزيدة، وإنما نجعلها مزيدة من حيث لم تغد النفي الصريح فيما دخلت عليه"¹، وهو بذلك يعود ويقرر النتيجة أو الحقيقة التي يبني عليها كلامه الأول، وخلصته أنه يرتضي الزيادة حيث أفادت ويعدها مجازا ولا يرتضي الزيادة غير المفيدة ولا يعدها مجازا.

المبحث الثالث: القائلون بالأصالة:

1-المفسرون:

سنعرض في هذا المبحث آراء المفسرين الذين ذهبوا إلى نفي الزيادة من القرآن الكريم نفيًا قاطعًا كما سنتطرق إلى عرض حججهم في ذلك وأصول تفكيرهم في تناول هذه القضية، ومن هؤلاء المفسرون قد أخذت واحد منهم، قد كان أكثر واحد ينفي الزيادة في القرآن الكريم وهو الرازي.

1-1 - الرازي:

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن معمر بن حسين القريش: (ت: 606هـ)، ومن مصنفاته الضخمة في الفقه والمنطق والكلام والعلوم العربية بلاغة ونحو والتفسير، ومنها مصنفه: "التفسير الكبير" واسمه: "مفاتيح الغيب" الذي ضمنه مباحث فقهية وكلامية وفلسفية ولغوية ونحوية وبلاغية، حيث تميز فيها بعرض الآراء القدماء ووجهات أنصارهم. وقد حرص الرازي في مواضع كثيرة على الإدلاء برأيه في قضية زيادة الحروف اعرابا في القرآن الكريم، وكان موقفه ظاهرا في نفيها إلى بعضها، لأنها تتشكل في جوهرها نظرة متكاملة تشير إلى رأيه حول قضية زيادة الحروف مؤداها أنه:

¹ الجرجاني، المصدر السابق، ص 420

أ. ما من حرف ولا حركة في القرآن إلا وفيه فائدة، والعقول البشرية قد تدرك هذه الفائدة وقد لا تدركها، وهذه إشارة جديّة من الرازي لأن عقول البشر لا تفهم بعض معاني الحروف والغرض منه ينبغي أن لا يدعه القول بالزيادة لأن الفائدة موجودة لكن السبب في فهمه وعجزه عن إدراكها، حيث قال في كتابه "مفاتيح الغيب": "ما من حرف ولا حركة في القرآن إلا وفيه فائدة ثم إن العقول البشرية تدرك بعضها ولا تصل إلى أكثرها وما أوتي البشر من العلم إلا قليلاً"¹.

ب. الأصل في الكلام لا سيما كلام الله تعالى: أن لا يكون زائداً²، وعليه فإن فائدة الحرف في ساقه هو الأصل.

ت. "الحكم بأن كلمة من كتاب الله لغو لا فائدة فيها مشكل صعب"³

ث. "تجويز الزيادة: يفضي إلى الطعن في القرآن"⁴.

ج. "كون الحرف صلة معناه أنه لغو باطل، يجب طرحه واسقاطه حيث ينتظم الكلام ومعلوم أن وصف كلام الله تعالى بذلك لا يجوز"⁵.

ح. وأن الزيادة في القرآن لا تمكن، والباء "مشملة على الفائدة فلا تكون زائدة في الحقيقة"⁶

وهكذا هو بهذه القواعد فهو ينفي زيادة الحروف في القرآن الكريم نفيًا قاطعًا ولا يجيزه إلى طعن في كلام الله تعالى.

ولا يترك الرازي موضعاً فيه زعماً بزيادة حرف إلا ويقف عنده مفنداً زعم الزيادة، ومبيناً فائدة الحرف، ومن ذلك رداً على الأخفش في قوله تعالى: {يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ} النور الآية 63، حيث قال: "قال الأخفش: "عن"

¹الفخري الرازي، تفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الفكر، لبنان - بيروت، ط1، 1401هـ، 1981م، ج25، ص63.

²المصدر نفسه، ج24، ص41.

³المصدر نفسه، ج14، ص35.

⁴الرازي، المصدر السابق، ج30، ص214.

⁵المصدر نفسه، ص214.

⁶المصدر نفسه، ج29، ص299.

صلة والمعنى "يخالفون أمره" وقال غيره يعرضون عن أمره ويميلون عن سنته فدخلت "عن" لتضمين المخالفة معنى الاعراب ... فإن قلت لفظه "عن" صلة زائدة فنقول الأصل في الكلام لا سيما في كلام الله تعالى أن يكون زائدا¹.

وكما صنع أيضا مع ابن قتيبة في قوله تعالى: {وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ} الأحقاف الآية 26، حيث قال: "قال ابن قتيبة كلمة "إن" زائدة، والتقدير: ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه، وهذا غلط لوجوه (الأول): أن الحكم بأن حرف من كتاب الله عبث لا يقول به العاقل...²، وكان يقصد بالأولى على ابن قتيبة أن يكون التقدير بإسقاط الحرف "إن" من الآية وبين رفض الرازي لزيادة الذي ذكره ابن قتيبة، وهو أن الحرف زائد في القرآن الكريم هو عبث ولا يقول به العاقل.

وكما رد أيضا على أبي عبيدة في قوله تعالى: {يَدْعُوكُمْ لِيَغْفَرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} ابراهيم الآية 10، حيث نقل عن: "الواحد في البسيط: قال أبو عبيدة "من" زائدة، وأنكر سيبويه زيادتها في الواجبة، وإذا قلنا: أنها ليست زائدة فهنا وجهان: أحدهما أنه ذكر البعض هنا وأريد به الجميع توسعا والثاني أن "من" هنا للبدل والمعنى لتكون المغفرة بدل من الذنوب فدخلت "من" لتضمن المغفرة معنى البدل من السيئة...، أما قوله: أنها صلة فمعناه الحكم على كلمة من كلام الله تعالى بأنها حشو ضائع فاسد.³

غير أن الرازي لم يكتف هو بالرد على الزيادة بل ينقل ما قاله المحققون دخول اللفظ المهمل الضائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز، كما أنه صنع مع الشافعي في قوله تعالى: {وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ} حيث قال: قال بعضهم "الباء" في قوله: {وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ} زائدة والتقدير: وامسحوا رؤوسكم، وقال الشافعي رضي الله عنه أنها تغيد التبويض، وحجة الشافعي رضي الله عنه وجوه الأول أن هذه الباء إما

¹المصدر نفسه، ج24، ص40، 41.

²المصدر نفسه، ج28، ص29.

³الرازي، المصدر السابق، ج19، ص95، 96.

⁴سورة المائدة، الآية 06.

أن تكون لغوا أو مفيدا، والأول باطل، لأن حكم بأن كلام رب العالمين لغوا في غاية البعد وذلك لأن المقصود من الكلام إظهار الفائدة وحمله على اللغو وعلى خلاف الأصل، فثبت أنه يفيد فائدة زائدة، وكل من قال بذلك إن تلك الفائدة هي التبعيض¹.

وكما صنفه مع سيبويه في نقل عنه في قوله تعالى: {وَلَمَّا يَأْتِيكُمْ مِثْلَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ}²، فقال الرازي: "ذكر الكوفيون من أهل النحو أن "لما" إنما هي "لم" و"ما" زائدة وقال سيبويه: "ما" ليست زائدة لأن "لما" تقع في مواضع لا تقع فيها "لم"...³.

وفي الأخير هذه المواطن التي استعنت بها كشاهد للرازي أنه دافع عن قضية الزيادة سواء بنفسه أو الاعتماد على أقوال المحققين منه الشافعي، ابن قتيبة، سيبويه... الخ، وهذه المواطن ليست جلها ولكن وضعتها للاستدلال أن الرازي من الذين دافعوا عن أصالة الحروف.

2- علماء البلاغة والإعجاز:

يعرض هذا العمل التالي لأراء بعض علماء البلاغة والإعجاز القائلين بأصالة الحرف والذي قيل عنه أنه حرف زائد إعرابا في القرآن الكريم عرضا يبين وجهة نظرهم مع بيان مع ما قد يظهر لنا في ذلك على النحو التالي:

2-1 - ابن الأثير:

ضياء الدين نصر الله بن محمد (ت: 637هـ) له مصنفات كثيرة، لعل أشهرها كتابه: "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" الذي بناه على مقدمة ومقالتين فالمقدمة تشتمل أصول علم البيان فالمقالتان تشتملان على فروعه، فالأولى: في الصناعة اللفظية، والثانية في الصناعة المعنوية.

¹ الرازي، المصدر السابق، ج1، ص104.

² سورة البقرة، الآية 214.

³ الرازي، المصدر السابق، ج6، ص19.

وما يهمنا هو حديثه عن نفي الزيادة في القرآن الكريم، وقد جاء خلال ضربه أمثلة عقب كلامه عن الفرع الثاني من التكرير المفيد، وهو إذ كان التكرير في اللفظ والمعنى يدل على معنى واحد والمراد به غرض واحد¹، ومنه في قوله تعالى في صورة القصص: {فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ} {18} فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ} {19}²، "فالتكرير "أن" مرتين في قوله تعالى: { فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِطِشَ} دال على أن موسى عليه السلام لم تكن مسرعته على قتل الثاني كما كانت مسرعته على قتل الأول، بل كان عنه إبطاء في بسط يده إليه، فعبر القرآن عن ذلك في قوله: { فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِطِشَ} }³، وقد جرت بينه وبين رجل من النحويين مفاوضة حول هذه الآية فقال: "إن "أن" الأولى زائدة، وأن المعنى بحذف حرف "أن" أو تركه لا يجعل في المعنى خلل، وقد قدم له شاهد بقوله تعالى: { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ} }⁴، "معتمدا على اتفاق النحاة على "أن" الواردة بعد "لما" وقبل الفعل فهي زائدة، فرد عليه ابن الأثير ردا قويا بأنا النحاة لا فتيا لهم في مواقع الفصاحة والبلاغة، ولا عندهم معرفة بأسرارها من حيث أنهم نحاة، ولا شك أنهم وجدوا "أن" ترد بعد "لما" وقبل الفعل في القرآن الكريم وفي كلام فصحاء العرب، فظنوا أن استواء المعنى بوجود الحرف أو سقوطه وبين الصواب في وجه "أن" لأن هناك فرق دقيقا في المعنى بين إسقاطها الدال على الفعل كان على الفور، وبين وجودها الدال على فعل تراخي وإبطاء من موسى في قتل الثاني"⁵، ثم صاغ رأيه في قضية الأصالة صياغة دقيقة جدا من وجهين حيث ذكرهما لدقتهما "أحدهما: أني أقول: فائدة وضع الألفاظ أن تكون أدلة على المعاني، فإذا

¹ينظر: ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أداء الكتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، وبدوي طبانه، دار النهضة، مصر، ج3، ص09.

²سورة القصص، الآية 18، 19.

³إبن الأثير، المصدر السابق، ج3، ص12، 13.

⁴سورة يوسف، الآية 96.

⁵ينظر: ابن الأثير، المصدر السابق، ج3، ص13.

وردت لفظة من الألفاظ في كلام مشهود له بالفصاحة والبلاغة فالأولى أن تحمل تلك اللفظة على معنى، فإن لم يوجد معنى بعد التنقيب والتنقيح والبحث الطويل قيل: هذه زائدة، دخولها في الكلام كخروجها منه. ولما نظرت انا في هذه الآية وجدنا لفظة "أن" الواردة بعد "لما" وقبل الفعل دالة على معنى، وإذا كانت دالة على معنى فكيف يسوغ أن يقال أنها زائدة؟ فإن قيل: إنها إذا كانت دالة على معنى فيجوز أن تكون دالة على غير ما أشرت أنت إليه، قلت في الجواب: إذا ثبت أنها دالة على معنى فلذي أشرت إليه معنى مناسب واقع في موقعه، وإذا كان مناسباً واقعاً في موقعه فقد حصل المراد منه ودل الدليل حينئذ أنها ليست بزائدة.

الوجه الآخر: أن هذه اللفظة لو كانت زائدة لكان ذلك قدحا في كلام الله تعالى وذلك أن يكون قد نطق بزيادة في كلامه لا حاجة إليه، والمعنى يتم بدونها، وحينئذ لا يكون كلامه معجزاً، إذ من شرط الإعجاز عدم التطويل الذي لا حاجة إليه، وإن التطويل عيب في الكلام، فكيف يكون ما هو عيب في الكلام من باب الإعجاز؟ هذا محال.¹

ويمكن أن نشير إلى أن ابن الأثير في حديثه عن أصالة الحروف في القرآن الكريم جاء عرضاً فلم يخص له مبحثاً خاصاً به، كما أنه لم يتحدث سوى عن آيتين فقط وكلامه ليس مستتباً من كلام من سبقه من العلماء.

ونستخلص في الأخير من كلام ابن الأثير وما ساقه من وجوه وحجج يؤصل عدد من القضايا الهامة، وهي:

أ. الاتكاء على دلالة الألفاظ على المعاني، فما من لفظة ولها معنى.

ب. ضرورة فقه حروف المعنى، وهو نمط فريد في العربية في الأداء انصرف الناس عنه من صعوبته ودقة مسلكه.

¹ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص13، 14.

ت. التعارض وعدم التناسب بين قدح في كلام الله تعالى بنسبة الزيادة إليه والتطويل بلا معنى وهو مما يعاب به الكلام.

ث. دفع ما قد يتوهم من وجود تكرار في القرآن الكريم من غير أن يكون مؤدياً لمعنى مناسب للمقام.

2-2 - الرافي:

مصطفى صادق الرافعي (ت: 1356هـ/ 1937م) له مصنفات كثيرة وكتابه "إعجاز القرآن

والبلاغة النبوية" أحدها، وقد "كان مبحثاً من مباحث كتابه الكبير "تاريخ آداب العرب" ثم أفرده أن يكون

كتاباً بنفسه تعم به الفائدة والمنفعة ويسهل على الناس تناوله"¹، وقد أفرده في كتابه هذا مبحثاً خاصاً

للحروف وأصواتها، وكان قد ذكر فيه أنه: "لما الأصل في نظم القرآن الكريم أن تعتبر الحروف بأصواتها

وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية، استحال أن يقع في تركيبه ما يسوغ الحكم في كلمة الزائدة أو

حرف مضطرب أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض، أو ما يقال فيه أنه تعوث واستراحة، كما نجد من

كل ذلك في أساليب البلاغ، بل نزلت كلماته منازلها على ما استقرت عليه طبيعة البلاغة"².

ثم تحدث عن "الكلمات التي يظن أنها زائدة في القرآن الكريم كما يقول النحاة، فإن فيه من ذلك أحرفاً:

كقوله تعالى: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ } آل عمران الآية 195، وقوله تعالى: { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ

أَلْفَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا } يوسف الآية 96، فإن النحاة يقولون: "إن" ما في الآية الأولى و"أن" في

الآية الثانية زائدتان، أي في الإعراب فيظن من لا بصير له أنهما كذلك في النظم ويقيس عليه، مع أن في

هذه الزيادة لونا من التصوير لو هو حذف من الكلام لذهب بالكثير من حسنه وروعته، فإن المراد بالآية

الأولى تصوير لين النبي صلى الله عليه وسلم لقومه وإن ذلك رحمة من الله فجاء هذا المد في "ما" وصفا

لفظياً يؤكد معنا اللين ويفخمه، وفوق ذلك فإن لهجة النطق به تشعر بانعطاف وعناية لا يبتدأ هذا المنى

¹ينظر: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط9، 1393هـ،

1973م، ص24.

²المرجع نفسه، ص184، 185.

بأحسن منها في بلاغة السياق، ثم كان الفصل بين "الباء" الجارة ومجرورها (وهو لفظة رحمة) مما يلفت النفس إلى تدبر المعنى وينبه الفكر على قيمة الرحمة فيه، وذلك كله طبيعي في بلاغة الآية كما ترى والمراد بالثانية، تصوير الفصل الذي كان بين قيام البشر بقميص يوسف وبين مجيئه لبعده ما كان بين يوسف وأبيه عليهما السلام، وأن ذلك أنه كان منتظرا بقلق واضطراب، تؤكدهما وتصف الطرب من مقدمه واستقراره، غنة هذه النون في الكلمة الفاصلة وهي "أن" في قوله أن جاء وعلى هذا يجري كل ما ظن أنه في القرآن مزيد، فإن اعتبار الزيادة فيه وإقرارها بمعناها هو النقص يجلب القرآن عنه، وليس يقول بذلك إلا رجل يتعسف في الكلام وقضى فيه بغير علمه أو بعلم غيره: "فما في القرآن حرف واحد إلا ومعه رأي ينسخ في البلاغة، من جهة نظمه، أو دلالاته أو وجه اختياره، بحيث يستحيل البتة أن يكون موضع قلق أو حرف نافر أو جهة غير محكمة أو شيء مما تنفذ في الصنعة الإنسانية من أي أبواب الكلام إن وسعها منه باب.¹"

وواضح من خلال كلامه أن نظريته للنفي الزيادة في القرآن الكريم نظرة إجمالية سوى ما عرض له من آيتين، ونستخلص في الأخير مذكره الرافعي في قضية الأصالة:

أ. إشراته إلى دقة القرآن المتناهية في نظم حروفه ودلالاتها ووجوه اختيارها.

ب. استحالة أن يقع الحكم بزيادة كلمة أو اضطراب حرف في تراكيب القرآن الكريم

لما في اعتبار حروفه بأصواتها وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية.

ت. تأكيد نفي الزيادة من القرآن الكريم وأنها فكرة نحوية متعلقة بالوظيفة الإعرابية ولا يقول هذا إلا رجل

اعتسف الكلام وقضى فيه بغير علمه أو بعلم غيره.

2-3 - دراز:

¹الرافعي، المرجع السابق، ص189، 190.

محمد عبد الله دراز (ت: 1378هـ 1958م) وهو عالم من أعلام الفكر الإسلامي

في العصر الحديث، له عدة دراسات حول القرآن والأخلاق والفلسفة والعبادات، ومن بين هذه المصنفات وما يهمنا نحن في بحثنا هذا هو كتابه "النبأ العظيم - نظرات جديدة في القرآن" وهي: "جملة بحوث في القرآن الكريم قدمها وأراد بها أن ينعت كتب الله بحليته وخصائصه، وأن يرفع النقاب عن جانب من الحقائق المتصلة به، وأن يرسم الخطة التي ينبغي سلوكها في دراسته"¹

حيث دعا فيه إلى رفض: "قول من يقول في بعض الكلمات القرآنية إنها "مقحمة"، وفي بعض حروفه أنها "زائدة" زيادة معنوية، وكما دعا إلى رفض بالقول الذي يستخف كلمة التأكيد فيرمي بها في كل مواطن يظن فيه الزيادة غير مبال بأن تكون تلك الزيادة فيها بمعنى المزيد عليه فتصلح لتأكيده أو لا تكون، وغير مبال بأن تكون بالموضع حاجة إلى هذا التأكيد أو لا حاجة له به"².

ثم قدم لنا مثال عن سر الكاف في قوله تعالى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ }³.

حيث يرى أهل العلم قد ترادفت كلمتهم على زيادة الكاف في الآية الكريمة بل وجد زيادتها في هذه الآية { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } وقد تطرق إلى نقل رأي قليل منهم بأصالة الحرف وحجتهم في ذلك، ثم ذهب إلى بيان فساد القول بزيادة "الكاف" بقوله: "إن تأكيد النفي بحرف يدل على التشبيه هو من الإحالة بمكان"⁴.

ووروده بطريقتين أحدهما أدق مسلكا من الآخر، وخلاصة قوله في الطريق الأول هي: "وضع هذا الحرف في الكلام إقصاء للعالم كله عن المماثلة وعمما يشبه المماثلة وما يدنوا منها، كأنه قيل ليس هناك يشبه أن

¹ينظر: محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، اعتنى به وخرجه أحاديثه عبد الحميد دخالني، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1461هـ، 2000م، ص4.

²دراز، المرجع نفسه، ص162.

³سورة الشورى، الآية 11.

⁴دراز، المرجع السابق، ص165.

يكون مثل الله، فظلاً على أن يكون مثلاً له على الحقيقة، وهذا باب من التنبيه بالأدنى على الأعلى¹، أما الطريق الثاني: وهو أدقهما مسلكاً، " وهو من كانت له تلك الصفات الحسنى وذلك المثل الأعلى لا يمكن أن يكون له شبيهه، ولا يتسع الوجود بأن يكون اثنين من جنسه، فلا جرم جيء فيها بلفظين كل واحد منهما يؤدي معنى المماثلة، ليقوم أحدهما ركناً في الدعوى والآخر دعامة لها وبرهاناً، فالتشبيه مدلول عليه "بالكاف" لما تصوب إليه النفي تأدية به أصل توحيد المطلوب، ولفظ "المثل" المصرح به في مقام رفض الجلالة أو ضميره نبّه على برهان ذلك المطلوب"²

خلاصة القول مما ذكره دراز:

أ. رفض القول بالتوكيد في كل موطن يظن فيه الزيادة من غير ما نظر إلى حاجة المقام إليه.

ب. القول بالزيادة جهل بدقة الميزان الذي وضع عليه أسلوب القرآن الكريم.

¹دراز، المرجع السابق، ص165.

²المرجع نفسه، ص166.

الجانِب
التطبيقي

الفصل الثاني:

زيادة الحروف إعراباً في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية

- زيادة الحرف "باء"
- زيادة الحرف "مِنْ"
- زيادة الحرف "كاف"
- زيادة الحرف "لا"
- زيادة الحرف "أَنْ"
- زيادة الحرف "فاء"
- زيادة الحرف "ما"

مهما أبحر العلماء في معاني الآيات الإلهية، يبقى المفهوم قاصراً عن إدراك دقائق المعاني المتعددة لكتاب الله، لكونه معجزة على مر الأزمنة والعصور، وتبقى حروف القرآن الكريم ثابتة المعاني والمقاصد في القوانين التي تربط بين كلمات القرآن الكريم ببعضها البعض، ولكل معنى تأويل وتفسير. وقد أبحرنا في بحثنا هذا في الحروف الزائدة إعراباً في القرآن الكريم بفضل الله عز وجل فقد يزداد بعض أحرف المعاني في مواقع معينة من الكلمات وغالباً ما يكون ذلك للتأكيد، ويعبرون عن هذه الأحرف كذلك بأحرف صلة، ومن الأحرف الزائدة هي حرف الباء:

أولاً: حرف "الباء" في القرآن الكريم:

تزداد "الباء" في مواقع ستة ذكرها السيوطي في قوله " وتزداد توكيداً في مواضع ستة وهي: الفاعل، والمفعول به، والمبتدأ، والخبر والحال، والتوكيد، وهي مذكورة في محالها"¹ ولهذا نقوم بالبحث عن حرف الباء الزائد في القرآن الكريم، ونبدأ:

1. الخبر:

- خبر ليس: فقد أتت حرف الجر الباء الزائدة في القرآن الكريم في أربع وعشرون موضعاً: نحو: قوله

تعالى: {الَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ}²

- إعراب الآية الكريمة:

أ: همزة استفهام.

ليس: فعل ماض ناقص

الله: لفض جلالة اسم ليس مرفوع

بأحكم: الباء حرف جر زائد - أحكم: اسم مجرور لفظاً منصوباً محلاً على أنه خبر ليس

¹ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية،

الكويت، 1999هـ، 1979م، ج4، ص162

² سورة التين، الآية 08.

الحاكمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الباء لأنه جمع مذكر سالم.

- قال بعض العلماء في تفسير الآية الكريمة أنّ معنى الآية: لا حكيم إلا الله تعالى ولا يقاس الحكماء بحكمته" فهو "وعيد للكفار وإخبار بعدله تعالى"¹ وهنا جاءت حرف الجر وهو الباء زائدة لتأكيد المعنى بأن الله هو الحكيم ولا يقاس بحكمته البشر وأنه حرف لتأكيد الوعيد للكفار وإخبارهم لعدله تعالى. وهناك أمثلة كثيرة وردت في القرآن الكريم مثل هذه الآية: نذكر منها:

قال تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُظَلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}2.

الحرف الزائد هو حرف الباء في "بكاف" وجاءت للتأكيد، والمعنى هو أليس الله كاف عبده

لأن الله عز وجل سيكفيه في أمر دينه ودنياه، ويدفع عنه من أراده بسوء.

وقال أيضا: {وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ}3. حرف الباء زائدة في "بعزيز" فهو

حرف زائد لأنه يؤكد أنه هو العزيز ذي انتقام.

وقال أيضا: {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى}4. كذلك هنا زيدت حرف الباء في "بقادر" لتأكيد

المعنى أي أن الله هو الوحيد القادر على إحياء الموتى ولهذا جاء حرف الباء زائد لتوكيد المعنى.

وقال أيضا: {وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ

بِالشَّاكِرِينَ}5. زيدت الباء في "بأعلم" كذلك إنما زيدت لتأكيد المعنى وهو أن الله هو العالم الوحيد

بالشاكِرِينَ.

ونذكر آيات من الكتاب الحكيم تشبه الأمثلة السابقة نذكرها كالآتي:

¹ محمد بن يوسف الشهيد أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: الدكتور زكريا عبد المجيد الثوتي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ، 1993م، ج8، ص486.

² سورة الزمر، الآية35.

³ سورة الزمر، الآية37.

⁴ سورة القيامة، الآية40.

⁵ سورة الأنعام، الآية53.

البقرة: (189)، (267) / آل عمران: (182) / النساء: (123) / الأنعام: (30)، (66)، (89)، (122) / الأعراف: (172) / الأنفال: (51) / هود: (81) / الحجر: (20) / العنكبوت: (10) / يس: (81) / الزمر: (36)، (37) / الأحقاق: (32)، (34) / المجادلة: (10) / الغاشية: (22).

2.1. في خبر ما: وقد وردت الباء الزائدة إعراباً في خبر "ما" في ستة وثمانين موضعاً:

وفائدة هذه الزيادة في خبر ما: كما قال بعض العلماء: هي دفع توهم أن الكلام موجب

وأن الخير لَمَّا بعد جاءوا بالباء ليدل على توكيد النفي وقال الرماني: "وتزاد مع حرف النفي كقولك ما زيد

بقائم¹ ولذلك لتوكيد النفي ومنه قوله تعالى: {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}². والتقدير في الآية: وما الله

غافلاً: فزيدت حرفاً الباء لتوكيد النفي حتى لا يتوهم الناس أن الله غافل، أي أن الله قد يغفل عنهم.

وقد أتت مثل هذه المواضع في القرآن الكريم في ستة وثمانين موضعاً:

البقرة: (8)، (74)، (85)، (96)، (102)، (140)، (144)، (145)، (148)، (167) / آل عمران: (99) / المائدة: (28)، (37)، (43) / الأعراف: (132) / يونس: (35)، (78)، (108) / هود: (29)، (33)، (53)، (83)، (86)، (89)، (91)، (97)، (123) / يوسف: (18)، (44)، (103) / الرعد: (14) / إبراهيم: (17)، (20)، (22)، (22) / الحجر: (22)، (48) / النحل: (38)، (46)، (71) / الحج: (02) / المؤمنون: (37)، (38) / النور: (47) / الشعراء: (114)، (138) / النمل: (81)، (93) / العنكبوت: (12)، (22) / الروم: (53) / الأحزاب: (13) / السبأ: (35)، (37) / فاطر: (18)، (23) / الصافات: (58)، (59)، (162) / الزمر: (41)، (51) / غافر: (56) / فصلت: (46) / الشورى: (06)، (31) / الدخان: (35) / الجاثية: (32) / ق: (29)، (45) /

¹ابن هشام الرماني، معاني حروف المعاني، طبع في مطبع الأحمدية مؤسسة الأعلمي طهران، ط1، 1404هـ، ص50

²سورة البقرة، الآية74.

الذاريات: (54) / الطور: (29) / الواقعة: (60) / القلم: (02) / الحاقة: (41) / المعارج: (41) /
التكوير: (22)، (24)، (25) / الانفطار: (16) / طارق: (14).

2. زيادة الباء في الخبر:

وتأتي الباء قبل الخبر في موضع واحد فقط في القرآن الكريم:

كما قال عن أبي الحسن الأخفش في كتاب شرح المفصل: قال: وأما زيادتها مع الخبر في موضع واحد لقوله تعالى: {جزاء سيئة بمثلها} والمعنى جزاء سيئة بمثلها ودل على ذلك في موضع آخر (وجزاء سيئة سيئة مثلها)¹.

فزيدت حرف الباء في خبر لتأكيد أن يجاز سيئة بمثلها، أي والذين عملوا السيئات في الدنيا فكفروا وعصوا الله، لهم جزاء أعمالهم السيئة التي عملوها بمثلها من عقاب الله في الآخرة.

3. زيادة الباء قبل الفاعل:

ذكر ابن هشام أن زيادة الباء مع الفاعل على ثلاثة أقسام: "واجبة وغالبة وضرورية".

3-1- الواجبة: وتكون في التعجب على صيغة (أفعل به) نحو: أكرم يزيد قال جمهور العلماء أن "أكرم" فعل ماض جاء على صيغة الأمر، (بزيد)، الباء: حرف جر زائد و(زيد) فاعله، وقال الإمام ابن هشام في كتابه المغني "فالواجبة في النحو، أحسن بزيد أي يقول الجمهور إن الأصل: أحسن زيد، بمعنى صار أحسن، ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب، وزيدت الباء إصلاحاً للفظ"² وهما جاء² على هذه الصيغة في القرآن الكريم، فقد وردت في آيتين فقط لقوله تعالى: {بَصِرْ بِهِ وَاسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ}³، فنقوم بإعراب الآية: الكريمة:

¹ابن يعيش، المصدر السابق، ج8، ص23

²ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1422هـ، 2001م، ج1، ص124.

³سورة الكهف، الآية26.

أبصر: فعل ماض جاء على صورة الأمر، مبني على السكون.

الباء: حرف جر زائد.

الهاء: ضمير متصل مبني مجرور لفظاً مرفوعاً محلاً على أنه فاعل (أسمع)، والمعنى ما أسمع فقل

الزجاجي لقوله تعالى: {أبصر به وأسمع} سورة الكهف، الآية 26، أجمعت العلماء أن معناه

ما أسمع وأبصره أي هو عالم بقصة الكهف وغيرهم،¹ وكذلك وردت في الآية: الثانية لقوله تعالى: {أسمع

بهم وأبصر يوم يأتوننا}²، في حرف الباء في "بهم" زائدة: يقول الزجاجي: "المعنى ما أسمعهم وأبصرهم

يوم القيامة لأنهم شاهدوا من البعث وأمر الله عز وجل ما يسمع وما يبصر بغير أعمال فكر وتروية"³.

إعراب الآية:

أسمع: فعل ماض على صيغة الأمر مبني على الفتح.

بهم: الباء: حرف جر زائد، هم: ضمير متصل في محل جر لفظاً مرفوعاً محلاً على أنه فاعل.

ملاحظة:

نلاحظ في صيغة "أفعل به" "أسمع بهم" في الآية الكريمة أن الباء في هذه الصيغة لا يمكن حذفها

مع استقامة المعنى الأصلي للجملة، كما في سائر حروف الجر الزائدة، وسبب القول على أن هذا الحرف

زائد يعود إلى أمرين هما:

أولها: أن القاعدة النحوية تقول أن الفاعل يأتي مرفوعاً لكن أنا أرى العكس وهذا ما يدل

على أن الباء حرف جر الزائد.

¹الزجاجي أبو اسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وعرابه، فاصلة، تح: د عبد الجليل عبده الشلبي، عالم الكتب،

بيروت- المزرعة، بناية الإيمان، ط1، 1408هـ - 1988م، ج3، ص280.

²سورة مريم، الآية38.

³الزجاجي، المصدر السابق، ج3، ص330.

ثانياً: أن التعجب في العادة يكون من شيء قد حصل وشوهد، لا من شيء لم يحصل بعد، وذلك لأن التعجب يحدث بعد المشاهدة، ولا يمكن أن يحدث من أمر لم يقع، لأن صفة قد تكون مجهولة للمشاهد، والمشاهد لا يمكن أن يتعجب من شيء لا يعرف صفته، ولذلك جاءت صيغة التعجب (أفعل) المبنية على صيغة الأمر فعلاً ماضياً، والفعل الماضي يأخذ محله فاعل مقدرًا ظاهراً، وفاعله في هذا الآية: جاء محفوظاً بالباء.

3-2- غالبية: وتأتي حرف الباء الزائدة غالبية في فاعل كفى وهنا معنى كلمة "كفى" يعني الكفاية، فالباء يزداد في معنى الكفاية ليس في معنى أجزاً أو أغنى، أو بمعنى وقى.

- وقد وردت زيادة حرف الباء قبل فاعل كفى في القرآن الكريم ستة وعشرون مرة فنقدم مثال أو مثالين لشرح الآيتين ثم نذكر جميع الآيات التي جاءت فيها حرف الباء الزائدة.

مثال 1: جاء حرف الباء زائد في قوله تعالى: {كفى بالله شهيداً} ¹، فدخلت الباء هنا للتوكيد، التقدير: كفى الله شهيداً، فهنا جاء اسم الجلالة مجرور لفظاً بالباء الزائدة، مرفوعاً محلاً على أنه فاعل للفعل "كفى". فتكون زيادتها غالباً في فاعل "كفى" في القرآن الكريم، عندما يكون على صورة الماضي، حيث وردت مزيدة معه ستاً وعشرين مرة من أصل ثمان وعشرين مرة، فخلت منها الآية: {وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ} ² وفي: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} ³ وجاءت مزيدة في فاعل كفى على صورة المضارع في آية واحدة: نحو قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} ⁴ وذكر أبو حيان أن زيادة الباء مع الفاعل تؤدي إلى مضاعفة معنى الفعل قال: "قال ابن عيسى إنما دخلت الباء في {كفى بالله} لأنه كان

¹سورة النساء، الآية 79.

²سورة الأحزاب، الآية 25.

³سورة الحجر، الآية 95.

⁴سورة فصلت، الآية 53.

يتصل اتصال الفاعل، ويدخول الباء اتّصل اتّصال مضاف واتّصال فاعل لأنّ الكفاية من لبت الكفاية من غيره فضوعف لفظها لمضاعفة معناها¹.

وقد وردت الباء الزائدة في القرآن الكريم في ستا وعشرين آية كريمة نذكرها:

النساء: (6)، (45)، (50)، (55)، (70)، (79)، (81)، (132)، (166)، (171) / يونس: (29) /

الرعد: (43) / الاسراء: (14)، (17)، (65)، (196) / الأنبياء: (47) / الفرقان: (31)، (58) /

العنكبوت: (52) / الأحزاب: (3)، (39)، (48) / الأحقاق: (8) / الفتح: (28).

خلاصة: القول في هذه المسألة إن الأكثر في فاعل الفعل الماضي (كفى) في القرآن الكريم، أن يرَدّ

مجرور بالباء إن كانت فيه دلالة على الأمر، أي بمعنى (اكتفى)، ودخلت الباء الزائدة لتدل على الأمر،

أي (اكتف بـ).

4. زيادة "الباء" قبل المفعول به:

زيادة "الباء" في هذا الضرب كثيرة جدا قال المرادي: "وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها نحو: {وَلَا

تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} البقرة الآية: 195، وقال تعالى: {وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا

جَنِينًا} مريم الآية: 25." ²

هزي: فعل أمر مبني على حذف النون، ياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

الباء: حرف جر زائد.

جذع: اسم مجرور لفظاً بحرف الباء الزائدة. منصوب محلاً لأنّه مفعول به والمعنى: هزي إليك جذع

النخلة تساقط عليك رطبا جنيناً.

وجاء الباء هنا زائدة لتأكيد، أي: إفعلي الهز به.

¹ أبو حيان الأندلسي، المصدر السابق، ج3، ص 272.

² الحسن بن قاسم المرادي، الجي الداني في حروف المعاني، تح: د. فخر الدين قياوه ومحمد كريم فاضل دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1992م ص50

وقال ابن هشام: "كثرت زيادتها في مفعول (عرفت) ونحوه، وقلت في مفعول ما يتعدى إلى اثنين¹، نحو عرفت بأنك مسامح، أي عرفت انك مسامح.

أما بالنسبة للآية السابقة، قال تعالى: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}² فقد ذهب النحاة والمفسرون أنّ الباء زائدة في (بأيديكم) للتأكيد وأنّ المعنى: ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة، وذلك أنّ الفعل (ألقي) يتعدى بنفسه والشاهد في ذلك جاء في سورة الشعراء قال تعالى: {فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا تَأْفِكُونَ}³.

قال أبو حيان: "قال أبو عبيدة وقوم: الباء زائدة التقدير ولا تلقوا أيديكم إلى التهلكة"⁴

وقد جاءت حرف الباء محتملة للزيادة قبل مفعول به في القرآن الكريم في إثنين وعشرين موضع:

البقرة: (31)، (33)، (137)، (194)، (195) / المائدة: (6)، (59)، (64) / مريم: (25) / الحج: (15) / النور: (43) / ص: (33) / ق: (10) / الممتحنة: (1)، (1) / الانسان: (6) / المطففين: (28) / العلق: (1)، (14) / العاديات: (4)، (5).

5. زيادة حرف "الباء" في المبتدأ أو ما أصله مبتدأ:

في المبتدأ: قال ابن يعيش: "فأما زيادتها مع المبتدأ ففي موضع واحد وهو قولهم بحسبك أن تفعل الخير معناه حسبك فعل الخير"⁵.

وقد ذكرت في القرآن الكريم في موضع واحد فقط في سورة القلم قال تعالى: {بِأَيُّكُمْ مَفْتُونٌ}⁶ الباء: حرف زائد.

¹ ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ج1، ص127

² سورة البقرة، الآية 195.

³ سورة الشعراء، الآية 45.

⁴ أبو حيان الأندلسي، المصدر السابق، ج 2، ص79.

⁵ ابن يعيش، المصدر السابق، ج8، ص23.

⁶ سورة القلم الآية 6.

أيكم: مبتدأ مجرور لفظاً بحرف الباء الزائد، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

مفتون: خبر.

التقدير: أيكم المفتون.

وتكون زيادة الجار مع المبتدأ نادرة ولا يزداد معه إلا الباء، قال ابن يعيش: "ولا يعلم مبتدأ دخل عليه حرف

جر في الإيجاب غير هذا الحرف"¹، والقرآن أشهر من أن يخرج هذا الوجه النار.

ومن القول أن الباء زائدة في "أيكم" هو (المفتون) اسماً مشتقاً، و(أيكم) اسماً جامداً، والجامد لا يقع خبر

عن الاسم المشتق، بل المشتق هو الذي يقع خبراً عن الجامد، لأن الأخبار صفات، ولدفع هذا الاشكال

ذهب بعض النحاة أن (أيكم) مبتدأ، و(المفتون) خبر وفقاً للقاعدة النحوية وخاصة أن حرف الباء زيد في

قولهم: بحسبك درهم، وهذا ما قال ابن هشام: "المبتدأ، وذلك في قولهم "بحسبك درهم"²

6. زيادة "الباء" مع التوكيد المعنوي بالانفس.

وتزداد الباء في التوكيد المعنوي بالانفس والعين، وقد وردت في موضعين فقط في القرآن الكريم، لقوله

تعالى: { وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ

كُنَّ يُؤْمِنْنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ

بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }³.

وقوله أيضاً: { وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ

أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }⁴.

¹ابن يعيش، المصدر السابق، ج8، ص23.

²ابن هشام، المرجع السابق، ج1، ص127.

³سورة البقرة، الآية 228.

⁴سورة البقرة الآية 234.

فقد زيدت الباء في "يتربصنّ بأنفسهنّ" للتأكيد، نحو قولك جاء زيد بنفسه، والتقدير: يتربصن

أنفسهن، وعليه:

ب: حرف جر زائد.

أنفسهن: توكيد معنوي مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

7. زيادة "الباء" قبل الحال:

وهي الحالة من الحالات الأخيرة التي ذكرها ابن هشام في مغني اللبيب، والسيوطي في كتابه جمع

العوامل في شرح الجوامع وغيرهم فزيدت في هذا الموضع في كما قال ابن هشام: "الحال المنفي عاملها

كقوله:

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها¹

فالباء جاءت زائدة في هذا البيت في "بخائبة" فهي تؤكد نفي الحال، وقد وردت آيتان

في القرآن الكريم زيدت الباء قبل الحال وهما: قال جل ثناؤه: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا

مُصْلِحُونَ}²، أي الباء زائدة في "بظلم" جاءت زائدة لتأكيد نفي الحال والتقدير: قال ابن هشام: "أي ما

ربك بذى ظلم، لأن الله لا يظلم لا يظلم الناس شيئاً"³

قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: وما كان ربك يا محمد ليهلك القرى التي أهلكتها. التي قص عليك

نبأها ظلماً وأهلها مصلحون في أعمالهم"⁴

وقال أيضاً في آياته المحكمات: {زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا

فَوَقَّهْمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}¹.

¹ ابن هشام، المرجع السابق، ج1، ص128.

² سورة هود، الآية 117.

³ ابن هشام، المرجع السابق، ج1، ص129.

⁴ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، جامع البيان عن تأويل اي القرآن، هذبه ودققه وظيفه ونصه وعلق

عليه بشار عوار معروف، عصام فارس الحرساني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1415 هـ - 1994م، ج4 ص321.

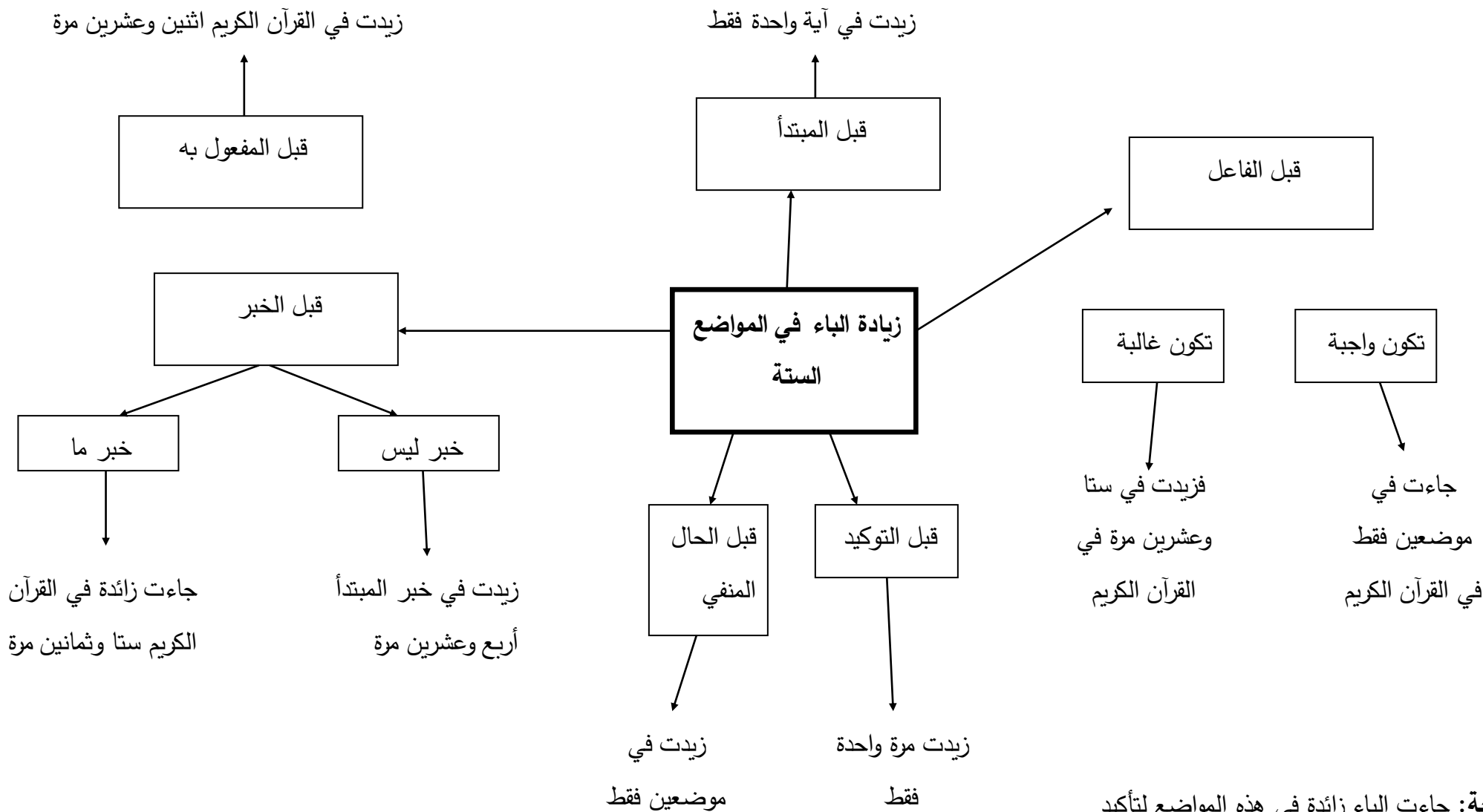
يقول ابي حيان: "إذا كان الفاعل كان في موضع الحال، المعنى: يرزق الله غير محاسب عليه أي متفضلاً في عطائه لا يحاسب عليه أو غير عاد عليه ما يعطيه، ويكون ذلك مجازاً عن التقدير والتضييق فبكون حساب مصدراً غير به عن اسم الفاعل من حاسب أو اسم الفاعل من حاسب، وتكون الباء زائدة في الحال"²، وهنا كان الخلاف بين ابن هشام وأبو حيان، أي أن أبو حيان جوز زيادة الباء مع الحال: ولقد رأينا ما ذكرناه سابقاً في سورة البقرة الآية:212.

¹سورة البقرة، الآية212.

²أبو الحيان، المصدر السابق، ج2، ص140.

الخريطة الذهنية لزيادة الباء في القرآن الكريم

الشكل 1:



النتيجة: جاءت الباء زائدة في هذه المواضع لتأكيد

ثانياً: زيادة حرف "مِنْ" في القرآن الكريم

"مِنْ" حرف من حروف الجر، وتأتي على خمسة عشر وجهاً منها تأتي زائدة، ولقد أجمع النحاة على أنها تأتي زائدة بشروط هي: أن يكون مجرورها نكرة، وأن تدلّ على العموم، وأن تكون مسبوقه بنفي، أو شبهه، وشبه النفي هو الاستفهام، قال ابن يعيش: وقد اشترط سيبويه لزيادتها ثلاث شرائط (أحدها) أن تكون مع نكرة (والثاني) أن تكون عامة (والثالث) أن تكون في خبر موجه.¹

لكن ابن هشام لم يذكر الشرط الثاني الذي ذكره سيبويه غير أنه ذكر لزيادتها ثلاثة أمور، فقال في كتابه المغني "وشروط زيادتها في النوعين الثلاثة أمور، أحدها تقدم نفي أو نهي أو استفهام بجل، والثاني تنكير مجرورها، والثالث: كونه فاعل أو مفعول به أو المبتدأ".²

أما بالنسبة للمرادى فقد ذكرها في حالتين حيث قال "وأما الزائدة فلها حالتان:

الأولى: أن يكون دخولها كخروجها وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق وهي الداخلة على الأسماء الموضوع للعموم، وهي كل نكرة مختصة بالنفي، نحو ما قام من أحد وهي مزيدة هنا لمجرد التوكيد.
الثانية: أن تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم، (وتسمى الزائدة لاستراق الجنس وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي، نحو ما في الدار مِنْ رجل، فهذه تفيد التنصيص على العموم).

لأنّ "ما في الدار مِنْ رجل" محتمل لنفي الجنس على سبيل العموم ولنفي واحد من هذا الجنس ولهذا يجوز أن يقال: ما في الدار رجل بل رجلان، فلما زيدت من صار الكلام نصاً في العموم.³
ومما سبق ذكره يمكننا تحديد مواقع الزيادة "من" على النحو التالي:

الفاعل ومفعول به والمبتدأ.

¹ ابن يعيش، المصدر السابق، ج8، ص12-13.

² ابن هشام، المرجع السابق، ج1، ص353-354.

³ المرادى، المصدر السابق، ص316.

1. زيادة "مِنْ" مع الفاعل

وتزاد "مِنْ" قبل الفاعل مسبوقه بالنفي بما، أو بالاستفهام بهل.

أ. تزداد "مِنْ" قبل الفاعل مسبوقه بالنفي بـ"ما"، نحو قولنا: ما جاء من رجل.

وقد وردت في القرآن الكريم كثيراً، نحو قوله تعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} ¹.

موضع الشاهد هو "وما سقط مِنْ ورقة لا يعلمها" فـ (مِنْ) حرف جر زائدة للاستفراق (ورقة) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على انها فاعل لـ (تسقط)

قال السمين الحلبي: (من ورقة) فاعل "تسقط" و"مِنْ" زائدة لاستفراق الجنس ²

والتقدير هو: وما تسقط ورقة إلا يعلمها

وكذلك في قوله تعالى: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} ³.

موضع الشاهد هو "مِنْ خير"

قال السمين الحلبي "وقوله "مِنْ خير" هذا هو القائم مقام الفاعل، و"مِنْ" زائدة، أي "أن ينزل

على خير مِنْ ربكم" ⁴

وقد وردت "مِنْ" زائدة قبل الفاعل في القرآن الكريم مسبوقه بما النافية في خمس وعشرين موضعاً هي:

¹سورة الأنعام، الآية59.

²أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج4، ص661.

³سورة البقرة، الآية105.

⁴السمين الحلبي، المصدر السابق، ج2، ص53

البقرة: (105) / المائدة: (19) / الأنعام: (4)، (59) / الأعراف: (80). / الحجر: (5)، (11) /
 الأنبياء: (6) / المؤمنون: (43) / النور: (21) / الشعراء: (5) / القصص: (46) / العنكبوت: (28) /
 السجدة: (3) / فاطر: (11)، (44) / يس: (30)، (46) / فصلت: (47) / الزخرف: (7) / ق: (38) /
 الذاريات: (52) / الحديد: (22) / التغابن: (11).

ب - وتزاد "مِنْ" قبل الفاعل مسبوقه بهل الاستفهامية: نحو قولنا : هل جاء مِنْ أحد؟ والتقدير هو: هل
 جاء أحد؟

وقد وردت في آية واحدة فقط، وهي لقوله تعالى {وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نُنْظِرَ بَعْضَهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُمْ
 مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ} ¹.

موضع الشاهد هو: هل يراكم مِنْ أحد، "مِنْ" حرف جر زائد مسبوقه بهل الاستفهامية، وافادتها توكيد
 العموم

الإعراب:

قول محمود صافي في اعراب الآية الكريمة: "هل) حرف استفهام، (يرى) مضارع مرفوع وعلامة رفعه
 الضمة المقدرة على الألف، (كم) ضمير مفعول به، (مِنْ) حرف جر زائد، (أحد) مجرور لفظاً مرفق
 محلاً فاعل يرى" ².

2. زيادة "مِنْ" مع المفعول به:

كذلك تأتي "مِنْ" زائدة قبل المفعول به مسبوقه بنفي (ما) أو الاستفهام (هل)

"قولنا" : ما رأيت من أحد، وهل رأيت من أحد

¹ سورة التوبة، الآية 127.

² محمود صافي، اعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشد - بيروت - ط3 - 1410 هـ - 1995م ج11، ص 67.

التقدير: ما رأيت أحد، هل رأيت أحد، يعني أن "مِنْ" تزداد لاستفراق الجنس، وقد وردت آية واحدة في القرآن الكريم تجمع مثالين سابقين وهي: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفْؤُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ}1.

موضع الشاهد هو: هل ترى من فطور : التقدير، هل ترى فطور .

وقد بين إعرابها محمود درويش في كتابه إعراب القرآن الكريم وبيانه حيث قال: "ما نافية وترى فعل مضارع وفاعله مستتر يعود على من يصلح للخطاب ... ومن حرف جر زائد وتفاوت مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به".

"هل حرف استفهام ترى فعل مضارع مرفوع من حرف زائد، فطور مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به"2.

وقد وردت "مِنْ" الزائدة قبل مفعول به مسبوقه بنفي ما في تسعة وستين موضعاً هي:

البقرة: (102)، (102)، (106) / النساء: (64)، (113) / المائدة: (06)، (103) / الأنعام: (91) /
يونس: (61)، (61) / هود: (27)، (101) / يونس: (38)، (51)، (68)، (104) / إبراهيم: (04) /
الحجر: (04) / النحل: (28)، (35)، (35)، (48)، (49)، (61) / مريم: (35) / الأنبياء: (25) /
الحج: (52)، (78) / غافر: (91) / الفرقان: (18) / الشعراء: (109)، (128)، (145)، (164)،
(180)، (208) / القصص: (38) / العنكبوت: (12)، (43)، (48) / الأحزاب: (04)، (39)، (44)،
(44) / سبأ: (34) / فاطر: (13)، (44)، (45) / يس: (15)، (28) / ص: (86) / الشورى: (29) /
الزخرف: (23)، (48) / الأحقاف: (26) / الذاريات: (42)، (45)، (58).
/الطور: (21) / النجم: (23) / الحشر: (06) / الممتحنة: (04) / الملك: (03)، (09).

1 سورة الملك الآية 03.

2 محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الارشاد، حمص - سوريا: ط3، 1412هـ-1992م، ج10، ص147.

وقد وردت من من زائدة قبل مفعول به، وهي مسبوقة بـ "هل"، ذكرنا في المثال السابق في الآية السابقة:

{هل تَرَى مِنْ فُطُورٍ}¹.

وجاءت في خمس مواضع:

ابراهيم: (21) / مريم: (98) / الروم: (40) / الملك: (03) / الحاقة: (08).

وجاءت "مِنْ" زائدة قبل مفعول به مسبوقة بالنفي "لا" نحو قوله تعالى: {وَلَا حَرَمًا مِنْ شَيْءٍ}²، فقد زيدت

مِنْ في هذه الآية الكريمة لتأكيد النفي، قال السمين الحلبي "وقوله تعالى: {مِنْ شَيْءٍ} من زائدة في

المفعول أي ما حرمتنا شيئاً"³، وقال أيضاً جل ثناؤه في سورة الأحزاب: {وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ

أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ} موضوع الشاهد هو "مِنْ أَزْوَاجٍ" مِنْ حرف جر زائدة ومزيدة فيه لاستغراق الجنس"⁴.

قال السمين الحلبي: "قوله "مِنْ أَزْوَاجٍ" مفعول به، و"مِنْ" مزيدة فيه لاستغراق وقال كذلك ابي حيان

الاندلسي "و(مِنْ) في (مِنْ أَزْوَاجٍ) زائدة لتأكيد النفي، وفائدته: استغراق جنس الأزواج بالتحريم"⁵.

3. زيادة "من" قبل المبتدأ:

زيادة "مِنْ" قبل المبتدأ مثلها مثل زيادتها مع الفاعل والمفعول به، فالمبتدأ جاءت زيادة من قبل

مسبوقة بالاستفهام، والنفي غير أن زيدت مِنْ هنا في المبتدأ وشبه المبتدأ.

1.3. قبل المبتدأ:

أ. قد وقعت "مِنْ" الزائدة قبل المبتدأ المنفي "بهل" نحو قولك: هل مِنْ جالس في الحديقة؟

التقدير: هل جالس في الحديقة؟

¹ سورة الملك الآية 03.

² سورة الأنعام، الآية 48.

³ السمين الحلبي، المصدر السابق، ج 5، ص 210.

⁴ المصدر نفسه، ج 9، ص 137.

⁵ أبو حيان الأندلسي، المصدر السابق، ج 7، ص 235.

وقد وردت مِنْ الزائدة في القرآن الكريم في المبتدأ المنفي بهل، نحو قوله: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ¹}.
 1 سورة فاطر، الآية 03.

التقدير: هل خالق غير الله يرزقكم من السموات والأرض فقد باءت من زائدة قبل المبتدأ المنفي بهل لتأكيد النفي: أي يعني لا يوجد خالق غير الله.

قال الزجاجي: "المعنى هل خالق غير الله لأن "مِنْ" مؤكدة"² أي زيدت لتأكيد النفي، اعراب محي الدين درويش لقوله تعالى: {هل من خالق غير الله}: "هل" حرف استفهام و"من" حرف جر زائد و"خالق" مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً"³؛ وقد وردت مثله على هذا النحو في القرآن الكريم في سبع مواضع هي:
 آل عمران: (154) / الأنعام: (148) / الاعراف: (53) / الروم: (28) / فاطر: (3) / غافر: (11) / الشورى: (44).

ب. تزداد "مِنْ" قبل المبتدأ "إِنْ": وقد ورد هذا النوع في ثلاث مواضع فقط
 قوله تعالى: { إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ⁴ }
 قال محي الدين: "إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا" إِنْ نافية وعِنْدَكُمْ طرق متعلق بمحذوف "خبر مقدم ومن حرف جر زائد سلطان مبتدأ مؤخر مرفوع محلاً مجرور لفظاً"⁵.
 كذلك قوله تعالى في سورة الاسراء "وان من شيء إلا سبح بحمده" الاسراء الآية: 14 وقال أيضاً: {وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا⁶}.
 قال السمين الحلبي "لقوله تعالى: "وان من قرية: "إِنْ نافية و"من" مزيدة في المبتدأ لاستغراق الجنس"¹.

¹ سورة فاطر، الآية 03.

² الزجاجي، معاني القرآن وعرابه، ج4، ص262.

³ محي الدين درويش، المرجع السابق، ج8، ص121.

⁴ سورة يونس، الآية 68.

⁵ محي الدين درويش، المرجع السابق، ج4، ص214.

⁶ سورة الاسراء الآية 98.

وجاء من لتأكيد النفي، وقد وردت على هذا النوع الى ثلاث مواضع الذي سبق ذكرها.

2.3. زيادة "من قبل ما أصله مبتدأ:

تزداد "من" قبل ما أصله مبتدأ ويكثر ذلك في اسم ما وكان منفي.

أ. فمن زيادتها قبل اسم "ما": نحو قولك: مافي الدار من رجل والتقدير هو: مافي الدار رجل: ف"من"

زائدة، ورجل مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

أما زيادتها في اسم كان المنفي "نحو قولك: ماكان من رجل منفي والتقدير، ماكان رجل معنى، وقد وردت

زيادة "من" في اسم ما كثيرا في القرآن الكريم:

قال تعالى: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّيَّاتِ وَالْجِبَالَ وَالْحُلُقُمَّ أَصْحَابُ الْمَقَابِلِ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ

وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْوِرُواهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ²، موضع الشاهد هو: "مالكم من اله

غيره" و"من" زائدة لتأكيد النفي، و(اله) مبتدأ مؤخر، وخبر تنبيهه جملة (لكم)، و(ما) النافية؛ التقدير هو:

مالكم اله غيره، زيادتها "من" لاستغراق الجنس.

وقال أيضا في كتابه الحكيم: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَما مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن

لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ³، موضع الشاهد هو: "ما من اله إلا الله

واحد" و(من) زائدة، و(اله) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، والخبر كذلك زيدت "من" لاستغراق

الجنس.

¹السمين الطبي، المصدر السابق، ج7، ص375.

²سورة هود، الآية61.

³سورة المائدة، الآية73.

قال السمين الحلبي: "قوله: "وما من اله" من" زائدة في المبتدأ لوجود الشرطين وهما كون الكلام غير ايجاب، وتكثير ما جرته، و"اله" بدل من محل (اله) المجرور "من" الاستغراقية، لأن محله رفع كما تقدم، والتقدير: وما اله في الوجود إلا اله متصف بالوحدانية¹.

وقد وردت مثل هذه الامثلة السابقة متوفرة الشروط في القرآن الكريم في تسعين موضعاً:

البقرة: (12)، (17)، (120)، (200)، (270) / آل عمران: (22)، (56)، (62)، (91)، (192) /
النساء: (157) / المائدة: (72)، (73) / الأنعام: (38)، (52)، (52)، (69) / الأعراف: (59)،
(65)، (73)، (85)، (184) / الأنفال: (72) / التوبة: (74)، (91)، (116) / يونس: (3)، (27) /
هود: (6)، (50)، (56)، (61)، (49)، (84)، (113) / الرعد: (11)، (33)، (34)، (37) /
ابراهيم: (21)، (26)، (44) / النحل: (37) / الكهف: (5)، (26) / الحج: (18)، (71) /
المؤمنون: (23)، (32) / النور: (40)، (43) / الشعراء: (100) / النمل: (75) / العنكبوت:
(22)، (25) / الروم: (29) / السجدة: (4) / الأحزاب: (49) / سبأ: (22)، (22)، (46) /
فاطر: (37) / ص: (15)، (54)، (65) / الزمر: (23)، (36)، (37) / غافر: (18)، (33)،
(33) / فصلت: (47)، (48) / الشورى: (8)، (20)، (31)، (41)، (44)، (46)، (47)، (47) /
الزخرف: (20) / الجاثية: (24)، (34) / ق: (6) / الطور: (8) / النجم: (28) / الحاقة: (47) /
الطارق: (10) / الليل: (19).

أما بالنسبة لزيادة من قبل اسم كان المنفي في القرآن الكريم لقوله عزوجل: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾².

¹السمين الحلبي، المصدر السابق، ج4، ص374-375.

²سورة المؤمنون، الآية91.

يقول ابن هشام في قوله تعالى: "وما كان معه من اله" لك أن تقدر كان تامة مرفوعها فاعل، وناقصة لأن مرفوعها شبيهه بالفاعل وأصله مبتدأ¹، يعني يمكن اعتبار كان تامة، فتكون "من" زائدة قبل الفاعل، ويمكن اعتبار كان ناقصة فتكون "من" زائدة قبل ما أصله مبتدأ وهو اسم كان.

إعراب الآية الكريمة: يقول محي الدين درويش في إعراب الآية الكريمة: " (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله) من نافية واتخذ الله فعل وفاعل ومن حرف جر زائد وإله مجرور لفظاً مرفوع محلاً من اسم كان".²

يقول الطبري: "قال تعالى "وما كان معه من اله" "من" زائدة، والتقدير: ما اتخذ الله ولداً كما زعمتم، ولا كان معه اله في ما خلق وفي الكلام حذف، والمعنى: لو كانت معه آلهة، لانفرد كل اله بخلقه".³

وقد وردت من زائدة قبل اسم كان المنفي، في عشرة مواضع وهي:

الأعراف: (39) / هود: (19) / المؤمنون: (91) / القصص: (81) / الأحزاب: (38) / سبأ: (21) / الصافات: (30) / ص: (69) / غافر: (21) / الشورى: (46).

وفي الأخير يبدو أن الأخفش جوز زيادة "من" دون شروط التي سبق، قال ابن هشام "ولم يشترط

الأخفش واحد من الشرطين الأولين.

{ولقد جاء من نبأ المرسلين {الأنعام الآية: 34.

{يغفر لكم ذنوبكم {الأحقاف الآية: 431.

وخلاصة ما قدمناه أنّ (من) تزداد لإستغراق وهو استيعاب الجنس كله.

¹ ابن هشام، المرجع السابق، ج1، ص339.

² محي الدين درويش، المرجع السابق، ج6، ص539

³ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي القرطبي، لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان، تع: الدكتور عبد الله بن عبده المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1 - 1427 هـ - 2006م ج15 ص81.

⁴ ابن هشام، المرجع السابق، ج1، ص355.

وذلك اذا كان مجروره نكرة واقعة مبتدأ، أو فاعلاً، أو مفعولاً به، وسبقها نفي أو شبهه وشبهه المقصود به الاستفهام "بهل".

ثالثاً: زيادة حرف "الكاف" في القرآن الكريم:

تأتي أكثر مواضع زيادة " الكاف " عندما تجتمع مع كلمة مثل سواء كانت متقدمة عليها أو متأخرة عنها نحو: زيد كمثل الأسد، أو زيد كالأسد، فالكاف في المثالين السابقين زائدتان. والمعنى: زيد مثل الأسد غير أن الكاف و مثل كلاهما يدلان على التشبيه، وخصصت زيادة "الكاف" عند النحاة والمفسرين دون "مثل" لأن "الكاف" حرف و"مثل" اسم والاسماء لا تزداد عند جمهور النحاة، وإنما تزداد عندهم هي الحروف، قال ابن جني: " فلا يجوز أن تكون "مثل" هي الزائدة لأنها اسم والاسماء لا تزداد، وإنما تزداد الحروف هي الزائدة فاذا لم يجز أن تكون "مثل" هذه الزائدة، ولم يكن بد من زائد، ثبت أن الكاف هي الزائدة "1.

ومما جاء على هذا الوجه في القرآن الكريم في قوله تعالى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }². "الكاف" زائدة للتوكيد، و "مثله" مجرور لفظاً بحرف الجر الزائدة "الكاف" منصوب محلاً على أنه خبر "ليس" مقدماً على اسمها "شيء".

والتقدير: ليس كمثل شيء قال ابن مالك: "قال الأكثرون التقدير ليس شيء مثله إذا لم تكن زائدة صار المعنى ليس كمثل شيء، فيلزم الحال وهو اثبات المحال، وإنما زيدت لتوكيد نفس المثل"³ ويقول الرماني: المعنى ليس كمثل شيء ولا يجوز أن تكون غير زائدة، لأنه يصير كقرا، وذلك أنه يكون إثبات مثل، ونفي التشبيه عن ذلك المثل، ويصير كأنه قال: ليس مثل مثله شيء"⁴

وقد وقعت زيادة الكاف في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، باستثناء سورة الشورى السابقة، فقد

وردت في ثلاث عشر موضعاً هي:

¹ ابن جني، المصدر السابق، ص301.

² سورة الشورى، الآية 11.

³ ابن هشام الانصاري، المرجع السابق، ج1، ص203.

⁴ ابن هشام الرماني، المرجع السابق، ص25.

البقرة: (17)، (171)، (261)، (264)، (265) / آل عمران: (59)، (167) / الأعراف: (176) /
العنكبوت: (41) / الحديد: (20) / الحشر: (15)، (16) / الجمعة: (5).

خلاصة القول يرى جمهور النحاة أن الكاف في القرآن الكريم جاءت زائدة في مواضع قد حددت، وتأتي
توكيد لنفي.

رابعاً: زيادة "اللام" في القرآن الكريم.

وقد وقعت زيادة حرف "لا" في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، ولقد أجمع جمهور النحويين تقع
زيادتها في مواضع عديدة منها: قال الزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن" قال "السادسة ان تكون
زائدة في مواضع:

الأول: بعد حرف العطف المتقدم عليه بالنفي أو النهي.

الثاني: بعد "أن" المصدرية الناهية للفعل المضارع.

الثالث: قبل قسم¹.

ومنها نبدأ بزيادة الباء بعد حرف العطف المتقدم عليه بالنفي أو النهي.

1. زيادة "لا" بعد حرف العطف مسبوقة بالنهي:

جاءت "لا" في هذه الحالة قليلة الوجود في القرآن الكريم إذا ما قيست بالنفي، وقد وردت في عدة نواهد في

القرآن الكريم وهي: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا
الْقُلُوبَ} ².

قال الزركشي: ف"لا" زائدة وليست بعاطفة لأنها انما يعطف بها في غير النهي³

¹ بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ
2006م، ص1143.

² سورة المائدة، الآية2.

³ الزركشي، المصدر السابق، ص1142.

اعراب الآية: قال محمود صافي:

"الواو" عاطفة "لا" زائدة لتأكيد النفي "الشهر" معطوف على شعائر منصوب مثله "الحرام" نفي لشهر منصوب "الواو" عاطفة في المواضع الثلاثة "لا" زائدة لتأكيد النفي في المواضع الثلاثة "الهدى والقلائد"¹ وقد وردت زيادة حرف "لا" سبقتها "لا" الناصبة في عشر مواضع وهي:
البقرة: (233)، (282) / النساء: (89)، (123) / المائدة: (2) / التوبة: (55) / طه: (94). فصلت:
(38) / الحجرات: (11) / نوح: (23).

➤ . زيادة "لا" بعد حرف الواو المسبوقة بالنفي "بغير".

وجاءت هذه الزيادة في القرآن الكريم كثيراً، مسبوقة بعدد من أدوات النفي نحو: "غير"، "ما"، "لا"، و"لن"، "لم"، "ليس".

الحالة الأولى: زيادة "لا" بعد واو العطف المسبوقة بالنفي بغير:

ولقد وردت هذه الزيادة في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}²

قال الزركشي "قال: ابو عبيدة: وقبل "وإنما دخلت منا لمزيلة التوه أن "الضالين" هم "المغضوب عليهم" والعرب تنعت الواو وتقول مر ري بالطريق والعاقل، فدخلت الازالة التوهم"³

قال السمين الحلبي: "و"لا" في قوله تعالى: {وَلَا الضَّالِّينَ} زائدة لتأكيد معنى النفي المفهوم في بغير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت"⁴

وقد جاء مثل هذه الزيادة في القرآن الكريم في ثمانية مواضع هي:

¹ محمود صافي، المرجع السابق، ج3، ص269.

² سورة الفاتحة، الآية 07.

³ الزركشي، المصدر السابق، ص1141.

⁴ السمين الحلبي، المصدر السابق، ج1 ص74.

الفاحة: (7) / البقرة: (173) / المائدة: (8) / الأنعام: (146) / النحل: (115) / الحج: (8) / لقمان: (20)

الحالة الثانية: زيادة "لا" المسبوقه بالنفي بـ "ما":

فقد جاءت "لا" زائدة مسبوقه بالنفي "بما" مؤكدة للنفي، نحو قولك: "ما يستوي زيد ولا عمر، ولا تقول ما يستوي زيد، لأنك تقتصر على شخص واحد فقط، والمعنى ما يستوي زيد ولا عمر، فهنا جاءت لتؤكد النفي ان عمر لا يستوي مع زيد.

وقد وردت مثل هذه الحالة في القرآن الكريم حسب جمهور العلماء كثيرا جدا، قال ابن الشعيري: قد تجيء مؤكدة النفي في غير موضعها الذي تستحقه كقوله تعالى: {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ} غافر الآية 58¹.

قال السمين الحلبي: قوله "ولا المسيء" "لا" زائدة التوكيد لأنه لما طال الكلام بعد قسيم المؤمنين، فأعاد معه "لا" توكيدا².

اعراب الآية الكريمة: قال محمود صافي: "الواو" عاطفة في المواقع الخمسة "ما" النافية "الذيم" اسم موصول في محل رفع معطوف على البصير و"لا" زائدة لتأكيد النفي "المسيء" معطوف على "الذين"³. وقوله تعالى: {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ} ⁴ جاء حرف "لا" زائدة في خمس مواضع، قال محمود صافي: "الاعراب": "الواو" استئنافية "ما" نافية "لا" زائدة لتأكيد النفي

¹ الزركشي، المصدر السابق، ص1142.

² السمين الحلبي، المصدر السابق، ج9، ص492.

³ محمود صافي، المرجع السابق، ج12، ص261

⁴ سورة فاطر، الآية 19 - 22.

في المواضع الخمسة " الظلمات، النور، الظل، الحرور، الأموات" ألفاظ معطوفة بحروف العطف على الأعمى والبصير¹.

ومثل ما ذكرناه سابقاً من أمثلة، فقد ورد في القرآن الكريم اثنين وثلاثون موضعاً هي:

البقرة: (105)، (107)، (120) / آل عمران: (67) / المائدة: (19)، (103) / الأنعام: (59)، (148) / التوبة: (74)، (116) / يونس: (61) / هود: (19) / الرعد: (37) / الأحزاب: (36) / سبأ: (37) / فاطر: (21)، (22) / غافر: (18) / فصلت: (22) / الشورى: (8)، (31)، (52) / الأحقاق: (9)، (26) / الطور: (29) / الحديد: (22) / المجادلة: (7) / الحشر: (6) / الحاقة: (2) / الجن: (3) / الطارق: (10).

الحالة الثالثة: زيادة "لا" المعطوفة بالواو المسبوقه بالنفي "لا":

أما بالنسبة إلى الزيادة في هذه الحالة تأتي كثيرة جداً، قد تأتي "لا" زائدة النفي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾². ف "ولا السيئة" فهنا لا زائدة لتأكيد النفي لان الفعل استوى من الأفعال التي لا تكتفي بفعل واحد.

قال ابن عيش: "ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ولا فيه مؤكدة والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة لان

استوى فعل من الأفعال التي لا تكتفي بفاعل واحد"³.

الاعراب: "الواو" استئنافية "لا" نافية "الواو" عاطفة "لا" زائدة لتأكيد النفي"⁴

¹ محمود صافي، المرجع السابق، ج11، ص266

²سورة فصلت، الآية 34.

³ابن يعيش، المصدر السابق، ج8، ص137.

⁴محمود صافي، المرجع السابق، ج12، ص310.

المقصود في الآية بقول أبي حيان الأندلسي ويأتي قوله: "ولا السيئة" زائدة لتوكيد، لأن استوى لا يكتفي بمفرد فإن إحدى الحسنه والسيئة جنس لم تكن زيادتها كزيادتها في الوجه الذي قبل هذا إذا يصير المعنى: ولا تستوي الحسنات فهي متفاوتات في أنفسها ولا السيئات لتفاوتها أيضاً¹ ومن المثال السابق قد استخرجنا الكثير من الشواهد التي جاءت فيها زيادة "لا" وقد وردت في خمس وأربعون موضعاً هي:

البقرة: (262)، (282)/ آل عمران: (5)، (153) / النساء: (38)، (43)، (173) / الأنعام: (71) / الأعراف: (188) / التوبة: (8) / يونس: (18)، (26)، (49) / الرعد: (16) / الإسراء: (56) / الكهف: (49) / طه: (58)، (89)، (108)، (111)، (118) / النور: (37) / الفرقان: (3) / الشعراء: (88) / القصص: (83) / لقمان: (33) / الأحزاب: (17)، (55) / سبأ: (3)، (42) / فصلت: (34)، (42) / الفتح: (22) / الرحمان: (39) / الواقعة: (25)، (33) / الحديد: (15) / المنافقون: (9) / الجن: (13)، (21) / الانسان: (9)، (13) / النبأ: (24)، (35).

الحالة الرابعة: زيادة حرف "لا" المعطوف بالواو مسبوقه بالنفي بـ "لن":

لقوله تعالى: {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ}². موضع الشاهد هو: "ولا النصارى" فـ"لا" زائدة لتأكيد النفي.

المعنى: قال الطبري رحمه الله: "يعني بقوله جل ثناؤه: "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، وليست اليهود، يا محمد، ولا النصارى براضية عنك أبدا"³.

إعراب الآية الكريمة:

¹ أبو حيان الأندلسي، المصدر السابق، ج7، ص 476

² سورة البقرة، الآية 120.

³ الطبري، المصدر السابق، ج1، ص 367.

قل محمود صافي: "الاعراب: "الواو" عاطفة "لن" حرف نفي ونهي "ترضى" مضارع منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف "عن" حرف جر "ك" ضمير في محل جر متعلق بـ"ترضى"، "اليهود" فاعل مرفوع "الواو" عاطفة "لا" زائدة لتأكيد النفي "النصارى" معطوف على اليهود بالواو مرفوع مثله وعلامة الرفع المقدرة "1".

وجاءت على هذا النحو في القرآن الكريم شواهد، فقد وردت في آياته المحكمات في ثمان مواضع وهي: البقرة: (120) / آل عمران: (10)، (116) / النساء: (172) / الحج: (37) / سبأ: (31) / المجادلة: (17) / الممتحنة: (3).

الحالة الخامسة: زيادة "لا" المعطوفة بالواو، مسبوقه بالنفي بـ"لم":

فقد وردت في هذه الحالة في القرآن الكريم قليلة فـ"لا" زائدة لتأكيد النفي، وهي مسبوقه بالنفي بـ"لم" نحو: قوله جل ثناؤه: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}2.

موضع الشاهد هو: "ولا رسوله" فـ"لا" زائدة لتأكيد النفي وهو "لم" قال الطبري رحمه الله: يقلول ذكره تعالى: "ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله" المعنى هو: "والذين لم يتخذوا من دون الله ولا من دون رسوله ولا من دون المؤمنين"3.

والتقدير: والذين لم يتخذوا من دون الله ومن دون رسوله ومن دون المؤمنين وليجة، فحرف "لا" جاء زائد لتأكيد النفي.

¹ محمود صافي، المرجع السابق، ج1، ص249.

² سورة التوبة، الآية16.

³ الطبري، المصدر السابق، ج4، ص91.

الإعراب: "لم" حرف نفي وجزم "يتخذوا" فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم فوق النون والواو فاعل "من" دون "جار" ومجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثان لفعل يتخذوا "الله" لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور "الواو" عاطفة "لا" زائدة لتأكيد النفي المفهوم من قوله من دون "رسوله" معطوف على لفظ الجلالة مجرور و"الهاء" ضمير مضاف إليه "لا" مثل الأخيرة (المؤمنين) مثل رسوله وعلامة الجر الياء "وليدة" مفعول به منصوب¹.

وتأتي آيتين كريمتين مثل الآية السابقة، تأتي فيها زيادة "لا" مسبوقة بالنفي ب لم وهي: قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا تُنذِرُونَهَا وَتُحْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾². وقال أيضاً: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾³.

موضع الشاهد هو: "ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم" "لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان" فقد وردت في الآيتين السابقتين "لا" زائدة لتأكيد النفي.

الحالة السادسة والأخيرة: زيادة "لا" المعطوفة بالواو المسبوقة بالنفي بـ"ليس":

وهذه الأخيرة كذلك جاءت لتأكيد النفي وقد وردت في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾⁴.

قال النحاس: "ومن أحسن ما روي في ما رواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: قالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة إلا من كان منا وقالت قريش: ليس تبعث فأنزل الله عز وجل: ليس بأمانيكم ولا

¹ محمود صافي، المرجع السابق، ج5، ص98هـ.

² سورة الأنعام، الآية 91.

³ سورة الرحمن، الآية 56.

⁴ سورة النساء الآية 123.

أما أهل الكتاب¹، فهذا دليل أنّ "لا" جاءت زائدة على تأكيد النفي: أي بمعنى: ليس بأمانكم وأما أهل الكتاب.

وقد وردت مثل الآية السابقة زيادة "لا" مسبوقة بالنفي "ليس" في القرآن الكريم في ثمان مواضع هي: النساء: (123) / الأنعام: (70) / التوبة: (91) / النور: (58)، (61) / غافر: (43) / الفتح: (17) / الحاقة: (36).

وفي الأخير نستنتج أنّ "لا" المعطوفة بالواو جاء المسبوقه بالنفي بليس، جاءت لتأكيد النفي.

2. زيادة "لا" بعد أن المصدرية للفعل المضارع:

وهي زيادة حرف "لا" بين "أن" الناصبة والفعل المضارع زيادة لفظاً لا معنى، أي أنها تزداد لفظاً لكنها تؤدي وظيفتها المعنوي وهي النفي، ولا يجوز إسقاطها ولا الإستغناء عنها. نحو قوله تعالى: {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ}².

يقول الزركشي: "وقيل: إنما زيدت تأكيد للنفي المعنوي الذي تضمنته "منعك" بدليل الآية الأخرى: {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ} ص الآية: 75"³.

ويقول ابن مالك: "لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده، نحو: {مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ}⁴" قال الزمخشري: "ألا تسجد" لا في أن لا تسجد صلة بدليل قوله "ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي" ومثلها "لئلا يعلم أهل الكتاب" بمعنى: ليعلم، فإن فعلت: ما فائدة زيادتها؟ قلت تأكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه وتحقيقه، كأنه قيل: ليتحقق علم أهل الكتاب، وما منعك أن تحقق السجود وتلزم نفسك إذا أمرتك لأن أمري لك بالسجود أوجب عليك إيجاباً وأحتمه عليك حتماً لا بد لك منه.

¹ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2، 1429هـ - 2008م، ص207.

² سورة الأعراف، الآية12.

³ الزركشي، المصدر السابق، ص1143.

⁴ ابن هشام الانصاري، المرجع السابق، ج1، ص275.

فإن قلت: لم سأله عن المانع من السجود وقد علم ما منعه؟ قلت: للتوبيخ ولإظهار معاندته وكفره وكبره وافتخاره بأصله وازدراؤه بأصل آدم¹.

وقد وردت "لا" الزائدة بين الناصب والمنصوب في القرآن الكريم في سبع وعشرين موضعاً وهي:
البقرة: (150)، (229)، (246)، (282) / آل عمران: (41)، (64)، (153)، (176)، (183) /
النساء: (03)، (165) / المائدة: (71) / الأنعام: (119) / الأعراف: (105)، (169) / الأنفال: (34) /
يوسف: (40) / النحل: (70) / مريم: (48) / طه: (118) / الأحزاب: (37)، (50) / الحديد: (23) /
الحشر: (7) / القلم: (24) / الممتحنة: (12) / عبس: (7).

3. زيادة حرف "لا" في مواضع القسم:

تحدث المفسرون وعلماء اللغة عن حرف "لا" الذي يسبق القسم في كل مواضع من القرآن الكريم التي ورد فيها القسم نحو قوله تعالى: {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}²، فحرف "لا" في "لا أقسم" حرف زائد لتأكيد القسم.

قال الزركشي: المعنى: أقسم بدليل قراءة ابن كثير "لأقسم" وهي قراءة لا يضعفها عدم النون التوكيد مع اللام، لأن المراد بأقسم فعل حال ولا تلزم النون مع اللام³.

ويقول الزجاجي: "تزداد مع السمين وتطرح، كقوله تعالى: {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} الآية 01"⁴
وقال الوردى فأما قوله عز وجل: {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} و{لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ} و{لَا أُقْسِمُ بِالشَّقِيقِ} و{لَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ} وما أشبه ذلك، فقال البصريون والكسائي وعامة المفسرين إن معناه أقسم، و"لا" زائدة¹، وقد ورد في القرآن الكريم شواهد أخرى مثل الآية السابقة في ثمان مواضع هي:

¹الزمخشري، المصدر السابق، ص 357

²سورة القيامة، الآية 01.

³الزركشي، المصدر السابق، ص 1143.

⁴الزجاجي، المصدر السابق، ص 08

الواقعة: (75) / الحاقة: (38) / المعارج: (40) / القيامة: (1)، (2) / التكوير: (15) / الإنشاق:
(16) / البلد: (1).

خامساً: زيادة حرف "أن" في القرآن الكريم:

وأما "أن" الحرفية فذكر لها بعض النحويين عشر أقسام، منها الزائدة، وقسم الزائدة تأتي على قول ابن مالك على أربع مواضع، حيث قال: "الوجه الرابع: أن تكون زائدة، ولها أربع مواضع هي:

- أن نتقع بعد لما التوقيتية (الحينية).
- أن تقع بين لو وفعل القسم.
- أن تقع بين الكاف ومخفوضها.
- أن تقع بعد إذا.²

أما بالنسبة للمواضع الثلاثة الأخيرة لم تزد في القرآن الكريم، بل وردت في الموضع الأول، وهو

زيادة حرف "أن" بعد لما التوقيتية

قال الهروي: "تكون "أن" زائدة للتوكيد كقولك: "لما أن جاء زيد كلمته"، "والله أن لو فعلت كذا وكذا لكان خيراً لك"، والمعنى: لما جاء زيد، والله لو فعلت، و"أن" زائدة"³.

1. زيادة "أن" بعد لما التوقيتية:

لقد وردت زيادة حرف "أن" بعد لما التوقيتية في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ

فَارْتَدَّ بِصِيرًا﴾⁴.

¹ علي بن محمد النحوي الهروي، كتاب الأزهري في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، ط2، 1413هـ، 1993م، ص153.

² ينظر: ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ج1، ص42.

³ الهروي، المصدر السابق، ص67.

⁴ سورة يوسف، الآية 96

يقول المفسرون والنحويون أن حرف "ان" بعد لما الحينية فإنها تأتي زائدة للتوكيد، وتضيف إشارة معنوية جديدة، فورد حرف "أن" بعد "لما" تفيد الإبطاء، ففي قوله تعالى: { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ } فيفيد أن وصل البشير من مصر أخذ وقتاً طويلاً.

إعراب الآية الكريمة: "الفاء" عاطفة "لما" ظرف متعلق بـ"القاء"، متضمن معنى الشرط "أن" حرف زائد "جاء" فال ماض "البشير" فاعل مرفوع "القاء" فعل ماضي مبني على الفتح، "والهاء" ضمير مفعول به¹، وقال جل ثناؤه: { فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْبِطَشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ }²، موضع الشاهد هو "فلما" أن أراد جاءت في هذه الآية الكريمة حرف "أن" زائدة بعد لما، وكانت زيادة بعد لما تفيد الإبطاء، بأن موسى عليه السلام كان متردداً في بطش، وأنه أقبل وهو يفكر، خصوصاً وأنه قد وكز رجلاً قبل يومين ففضى عليه، ولهذا سيدنا موسى اسمع الى رجل وهو يقول: { أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ } لو كان سيدنا موسى متعجلاً لقتل الرجل قبل أن يكمل مقاله.

قال محي الدين الدرويش: "وإنما زاد "أن" للإشعار بأن موسى لم تكن مسارعتة الى قتل الباني كما كانت مسارعتة الى قتل الأول، بل كان عنده في بسط يده إليه فعبر القرآن عند ذلك الإبطاء بزيادة أن وقد تقدم في سورة ما يماثل هذا في قوله تعالى: { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ } فجدد به عهداً"³.

وقال جل وعز أيضاً في كتابه الحكيم: { وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ

بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا }⁴. جاءت حرف "أن" زائد بعد لما في هذه الآية تفيد المهلة.

¹ محمود صافي، المرجع السابق، ج7، ص63.

² سورة القصص، الآية 19.

³ محي الدين الدرويش، المرجع السابق، ج7، ص295.

⁴ سورة العنكبوت، الآية 33.

قال محي الدين درويش: "في قوله تعالى: {وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطًا سَيِّءًا

بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا} أن زائدة بعد لما تفيد المهلة مع الترتيب في وقتين متجاورتين لا فاصل بينهما

نقدم نظيرها في يوسف"¹.

ومما يدل على زيادة "أن" بعد لما في الآية الكريمة بدليل آية جاءت في سورة هود لقوله تعالى: {وَلَمَّا

جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوْطًا سَيِّءًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ}².

وفي الأخير يأتي حرف "أن" زائد بعد لما التوقيتية وهذا ما أجمع عليه جمهور النحاة والمفسرين، وتفيد

الإبطاء أو الفترة الزمنية.

سادساً: زيادة حرف "الفاء" في القرآن الكريم:

قال ابن هشام الأنصاري: "قال ابن برهان: تزداد الفاء عند أصحابنا جميعاً"³، أي عند البصريين

جميعاً، فتأتي زيادة "الفاء" حسب قول ابن هشام الأنصاري، والمرادي في كتابه الجني الداني، فقد تأتي

في موضع خبر المبتدأ.

قال المرادي: "وأما الفاء الزائدة فهي ضربان:

أحدهما الفاء الداخلة على خبر المبتدأ، إذا تضمن معنى الشرط، نحو: الذي يأتي فله درهم، فهذه الفاء

شبيهة بفاء جواب الشرط، لأنها دخلت لنفي التنصيص على أن الخبر مستحق بالصلة المذكورة"⁴.

"فالفاء" الزائدة عند المرادي لها شرط أن تكون الداخلة على خبر المبتدأ، وشبيهة بالفاء جواب الشرط.

¹ محي الدين درويش، المرجع السابق، ج7، ص428.

² سورة هود، الآية 77.

³ ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ج1، ص188.

⁴ المرادي، المصدر السابق، ص70.

ويكمل كلامه، فإن سئل سائل، وقال: "فإن قلت: فكيف تجعله زائدة، وهي تفيد المعنى؟ قلت

إنما جعلتها زائدة، لأن الخبر مستغنى عن رابط يربط المبتدأ"¹.

المقال الذي ذكره المرادي، "الذي يأتي فله درهم" أو نحو قولك: "الذي يقوم فله درهم" جاء حرف "الفاء"

زائد داخل على الخبر وجاء على شبه الشرط: المعنى: ان له درهم من أجل قيامه، ولم يأت بالفاء لجاز

أن يكون درهم لا من أجل قيامه واتباعه.

فقد ورد زيادة حرف "الفاء" في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا

وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}². موضع الشاهد هو: "فلهم أجرهم" جاء

حرف الفاء زائدة لمتابعة الموصول بالشرط.

اعراب الآية الكريمة: قال محمود صافي: "الذين ينفقون أموالهم" مر اعرابها، "بالليل" جار ومجرور متعلق

بـ"ينفقون"، "الواو" عاطفة "النهار" معطوف على الليل مجرور مثله، "سرا" مصدر في موضع الحال،

"الواو" عاطفة، "علانية" معطوف على "سرا" منصوب مثله "الفاء" زائدة لمشابهة الموصول بالشرط "اللام"

حرف جر و"هم" ضمير متصل في محل جر باللام متعلق بمحذوف خبر مقدم "أجر" مبتدأ مؤخر و"هم"

مضاف إليه³

وقد ورد في القرآن الكريم زيادة حرف الفاء في ثمان مواضع هي:

البقرة: (272) / النساء: (16) / النحل: (53) / الجمعة: (08) / المدثر: (2)، (3)، (4)، (7).

سابعاً: زيادة حرف "ما" في القرآن الكريم:

¹المصدر نفسه، ص70.

²سورة البقرة، الآية274.

³محمود صافي، المرجع السابق، ج2، ص69.

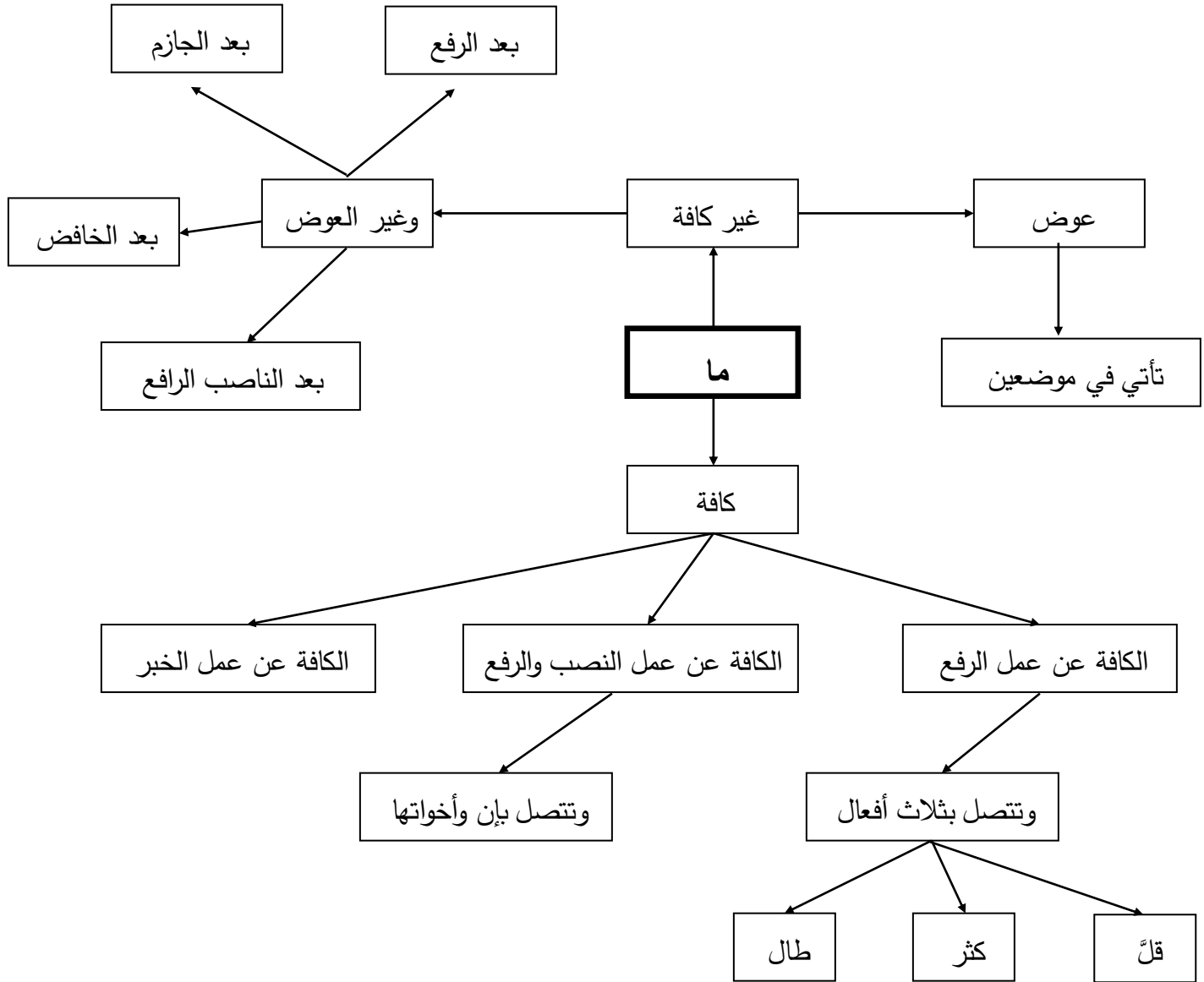
قبل الشروع في استخراج حرم "ما" الزائدة في القرآن الكريم يجب علينا أن نضع خطة ذهنية في

المواضع التي جاءت فيها حرف "ما" زائد وهذا حسب اقوال جمهور النحاة والمفسرين، منهم ابن هشام

الأنصاري، سنضع خريطة ذهنية للمواضع التي جاءت فيها حرف "ما" زائدة وهي:

خريطة ذهنية عن مواضع زيادة "ما"

الشكل 2:



بعد أن وضعنا خريطة ذهنية للمواضع التي جاءت فيها زيادة الحرف "ما" نقوم بدراستها على القرآن الكريم

كالآتي:

نشرع في المواضع التي جاءت فيها "ما الكافة الزائدة" ومعنى الكافة ان تكف ما تدخل

عليه عما كان يمت فيه قبل دخولها من العمل"¹،

وتأتي الكافة على ثلاث أنواع:

1. الكافة عن عمل الرفع: ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال وعلة ذلك تتبعن برب ولا يدخلن

حينئذ على جملة فعلية صرح بفعلها"².

قال ابن يعيش: "ألا ترى أنها تدخل الفعل على الفعل قلما سرت وقلما تقوم ولم يكن الفعل قبل دخولها

يلي الفعل فقل فعل كان حقه أن يليه الاسم لأنه فعل قلما دخل عليه ما كفت عن اقتضائه الفاعل وألحقته

بالحروف وهيأته للدخول على الفعل كما تهيئ رب للدخول على الفعل"³، أي أن فعل قلما لا يمكنه

الدخول على فعل آخر بل دخلت "ما" كفت عن عمله، وأبطلت عمله.

وقد وردت في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: {فَقَلِيلٌ لَّا يُؤْمِنُونَ}⁴، جاءت ما زائدة كافة، قال القرطبي:

"المعنى لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم ويكفرون بأكثره، ويكون قليلاً منصوباً بنزع حرف الصفة،

و"ما" صلة، أي قليلاً يؤمنون"⁵.

ويقول محمود صافي في إعراب الآية الكريمة: "ما" زائدة لتأكيد المعنى، "المؤمنون" مضارع مرفوع والواو

فاعل وقال لا يجوز أن تكون "ما" مصدرية لأن قليلاً لا يبقى له ناصب"⁶

¹ ابن يعيش، المصدر السابق، ج8، ص131.

² ابن هشام، المرجع السابق، ج1، ص336.

³ ابن يعيش، المصدر السابق، ج8، ص131.

⁴ سورة البقرة، الآية 88.

⁵ أبو عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ج2،

ص26.

⁶ ينظر: محمود صافي، المرجع السابق، ج1، ص192.

وقد وردت في القرآن الكريم على هذا المصال السابق زيادة "ما" كافة في عمل الرفع في عشر مواضع هي:

البقرة: (88) / الأعراف: (3)، (10) / المؤمنون: (78) / النمل: (62) / السجدة: (9) / غافر: (8) / الملك: (23) / الحاقة: (41)، (42).

2. الكافة عن عمل النصب والرفع وهي متصلة بإن وأخواتها:

لقد جاءت "ما" الكافة زائدة عن عمل النصب والرف مع إن وأخواتها نحو قولك: "وكانما زيد أحمد" جاءت زيادة حرف "ما" متصلة بحرف أن وكفت عملها لأن حرف "إن" وأخواتها تنصب الاسم ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وعند دخول "ما" زائدة كفت عمل "إن".

ولقد ورد في القرآن الكريم زيادة حرف "ما" الكافة متصلة بإن وأخواتها¹:

1.2. زيادة حرف "ما" الكافة المتصلة بـ"إن":

نحو قوله تعالى: {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}².

اعراب الآية الكريمة: "يقول محي الدين درويش لقوله تعالى: {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} كلام منشأ مسوق لتأكيد الوجدانية، وغنما كافة ومكفوفة، والله مبتدأ وإله خبر، وواحد صفة،³ والمعنى: جاءت "ما" زائدة لتأكيد: أي ما هو إلا إله واحد، وأبطلت "ما" عمل "إن".

قال الهروي: "قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} فاطر الآية 28. فلولا "ما" لم يصلح أن تدخل "إن" على الفعل".⁴

وقد ورد في القرآن الكريم زيادة حرف "ما" الكافة متصلة بـ"إن" في مئة وواحد وأربعون نوضع وهي:

¹ ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، ص131

² سورة النساء، الآية171.

³ محي الدين درويش، المرجع السابق، ج2، ص390.

⁴ الهروي، كتاب الأزهية في علم الحروف، ص88.

البقرة: (11)، (14)، (102)، (117)، (137)، (169)، (173)، (181)، (275) / آل عمران:
 (20)، (47)، (155)، (175)، (178)، (185) / النساء: (10)، (17)، (111)، (171)، (171) /
 المائدة: (27)، (33)، (55)، (90)، (91) / الأنعام: (19)، (36)، (109)، (156)، (159) /
 الأعراف: (33)، (131)، (173)، (187)، (187)، (203) / الأنفال: (2) / التوبة: (18)، (28)،
 (37)، (45)، (55)، (60)، (65)، (85)، (93) / يونس: (20)، (23)، (24)، (108) / هود:
 (12)، (33) / يوسف: (86) / الرعد: (7)، (19)، (36)، (40) / إبراهيم: (42) / الحجر: (15) /
 النحل: (40)، (51)، (82)، (92)، (95)، (100)، (101)، (103)، (105)، (115)، (124) /
 الاسراء: (15) / الكهف: (110) / مريم: (19)، (35)، (84)، (97) / طه: (69)، (72)، (90)،
 (98). / الأنبياء: (45)، (108) / الحج: (49) / المؤمنون: (117) / النور: (51)، (54)، (62) /
 الشعراء: (153)، (185) / النمل: (40)، (91)، (92) / القصص: (78) / العنكبوت: (6)، (17)،
 (25)، (50) / لقمان: (12) / السجدة: (15) / الأحزاب: (33)، (63) / سبأ: (46)، (50) / فاطرا:
 (6)، (18)، (18)، (28) / يس: (11)، (82) / الصافات: (19) / ص: (65) / الزمر: (9)، (10)،
 (41)، (49) / غافر: (39)، (68) / فصلت: (6) / الشورى: (42) / الدخان: (58) / الأحقاق: (23)
 / محمد: (36)، (38) / الفتح: (10) / الحجرات: (10)، (15) / الذاريات: (5) / الطور: (16) /
 المجادلة: (10) / الممتحنة: (9) / التغابن: (12)، (15) / التحريم: (7) / الملك: (26)، (26) /
 الجن: (20) / الإنسان: (9) / المرسلات: (7) / النازعات: (13)، (45) / الغاشية: (21).

2.2. ووردت "ما" الكافة متصلة ب"أن" في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعاً هي:

المائدة: (49)، (92) / الأنفال: (28)، (41) / هود: (14) / الرعد: (19) / إبراهيم: (52) / الكهف:
 (110) / المؤمنون: (115) / القصص: (50) / لقمان: (27) / ص: (70) / غافر: (43) / فصلت:
 (6) / الحديد: (20).

إعرابها: "الواو" عاطفة و "إن" شرطية، أدغمت منونها بـ"ما" الزائدة، و"ينزغتك" فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وهو في محل جزم فعل شرط¹.

وقال ابن عاشور: "إنما" هذه هي "إن" الشرطية اتصلت بها "ما" الزائدة التي تزداد على بعض الأسماء غير أدوات الشروط².

ب- بعد حرف الخفض:

"باء" جاءت هنا زيادة حرف "ما" بعد حروف الجر وهي "من" و"عن" لأنها لم تبطل عمل هذه حروف الجر، نحو قوله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ}³، وقوله أيضاً: {فَبِمَا نَفْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ}⁴.

قال السمين الحلبي: "ما" أنها زائدة للتوكيد والدلالة على أن لين لهم ما كان إلا برحمة من الله، ونظيره: {فَبِمَا نَفْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ}⁵

يقول الإمام الطبري رحمه الله: "يعني جل ثناؤه يقول: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ}، فبرحمة من الله، و"ما" صلة⁶.

الاعراب: "الفاء" استئنافية، "الباء" حرف جر، "ما" زائدة، "رحمة" مجرور بالباء متعلق بالنت⁷
زيادة "ما" غير الكافة مع حرف الجر "عن": نحو قوله تعالى: { قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ }⁸.

¹ محي الدين الدرويش، المرجع السابق، ج3، ص516.

² محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس1984، ج9، ص229.

³ سورة آل عمران، الآية159.

⁴ سورة المائدة، الآية13.

⁵ السمين الحلبي، المصدر السابق، ج3 ص460-461.

⁶ تفسير الطبري، المصدر السابق، ج2، ص353.

⁷ محمود صافي، المرجع السابق، ج2، ص353.

⁸ سورة المؤمنون، الآية40.

قال السّمين الحلبي: "أنها مزيدة بين الجار والمجرور للتوكيد كما زيدت في الباء نحو: "قبما رحمة"، وفي "من" نحو مما خطيئاتهم".

قال الإمام القرطبي: "أي عن قليل، و"ما" زائدة مؤكدة"¹.

زيادة "ما" الكافة بعد الخافض حرف "من" في قوله تعالى: {مَمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا}².

قال السّمين الحلبي: "قوله: {مَمَّا خَطِيئَاتِهِمْ} "ما" مزيدة بين الجار ومجروره توكيداً"³.

وفي الأخير نستنتج أن حرف "ما" جاء زائدة على نوعين سبق ذكرهما كافة وغير كافة، فالكافة تبطل عمل ما قبلها وغير الكافة لا تبطل عمل ما قبلها و تأتي لتأكيد المعنى.

وفي الأخير نضع جدول للحروف الزائدة في القرآن الكريم لتبيين المواضع التي جاءت فيها هذه الحروف الزائدة.

1 - الجدول يبين مواضع زيادة حرف "الباء" ف القرآن الكريم.

النوع	في خبر	في خبر ما	في الخبر	قبل صيغة	قبل فاعل	قبل مفعول	قبل المبتدأ	قبل التوكيد
	ليس			أفعل		به		

¹القرطبي، المصدر السابق، ج12، ص124.

²سورة نوح، الآية25.

³السّمين الحلبي، المصدر السابق، ج10، ص476.

العدد	24، أربع وعشرون	86، ستة وثمانين	1، مرة	2، مرتين	26، ستة وعشرون	22، اثنين وعشرون	1، مرة	2، مرتين
-------	-----------------	-----------------	--------	----------	----------------	------------------	--------	----------

2- الجدول بين مواضع زيادة حرف "من" في القرآن الكريم.

اسم	اسم كان	قبل المبتدأ	قبل المبتدأ	قبل مفعول به	قبل مفعول به	قبل مفعول به	قبل الفاعل	قبل الفاعل
ما	المنفي	المنفي بإن	المنفي بهل	منفي بـ"لا"	مسبوقة بهل	مسبوقة بما	مسبوقة بهل	المنفي بما
90	10، عشر	3، ثلاث	7، سبعة	2، مرتين	5، خمسة	69، تسعة وستين	1، مرة	24، خمس وعشرون
تسعون	مرات	مواضع						

ومن خلال الجدول السابق نرى أن زيادة حرف "من" الزائدة في القرن الكريم مئتان واثنان عشر مرة.

3- جدول يبين زيادة حرف "لا" في القرآن الكريم.

بعد حرف	بعد حرف	بعد حرف	بعد حرف	بعد حرف عطف	بعد حرف عطف	بعد حرف عطف	بعد حرف	بعد حرف
العطف	العطف مسبوقة	العطف مسبوقة	العطف مسبوقة	الواو المسبوقة	الواو المسبوقة	الواو المسبوقة	العطف مسبوقة	العطف
مسبوقة بالنهاي	بالنفي بـ"غير"	بالنفي بـ"ما"	بالنفي بـ"ما"	بالنفي بحرف "لا"	بالنفي بـ"لن"	بالنفي بحرف	بالنفي بحرف	بالنفي بحرف
	"ليس"							
10، عشر مرات	8، ثمانية مرات	32، اثنين وثلاثون مرة	45، خمس واربعون مرة	8، ثمانية مرات	2، مرتين	8، ثمانية مرات	27، سبع وعشرون مرة	8، ثمانية مرات

وقد جاءت حرف "لا" الزائدة في القرآن الكريم في مئة وتسعة وثلاثون مرة.

4- جدول يبين زيادة حرف "ما" في القرآن الكريم.

النوع	كافة في عمل الرفع	كافة في عمل النصب	كافة في عمل الرفع والنفي	كافة في عمل النصب والرفع
-------	-------------------	-------------------	--------------------------	--------------------------

العدد	10، عشر مرات	141، مئة وواحد وأربعون مرة	المتصلة بحرف "إن"	المتصلة بحرف "أن"
			المتصلة بحرف "إن"	المتصلة بحرف "أن"
			10، عشر مرات	5، خمس مرات
			141، مئة وواحد وأربعون مرة	15، خمسة عشر مرة

قد جاءت حرف "ما" الكافة الزائدة في القرآن الكريم مئة وواحد وسبعون مرة، كما أنها جاءت "ما" غير

الكافة بعد مواقع الجزم والخفض.

الْخَاتِمَةُ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين...

وبعد:

فمن خلال هذا البحث المتواضع ظهرت عدة حقائق نسجلها في سطور:

- أن وجود الزائد وفقا للمصطلح النحوي في القرآن الكريم ما يصعب انكاره، وقد قال به جهابذة العلماء من المفسرين والنحاة.
- أن الزيادة هنا تشري إلى الوظيفة النحوية للكلمة بالدرجة الأولى وإلى الدلالة في المرتبة الثانية، فإن لم يكن للفظ وجه وكنان المعنى سيتقيم بإسقاطه، جاز وسمه بالزيادة.
- أن اصطلاحات العلماء اختلفت في وصف الزيادة أو الزائد، لكنها تشير إلى معنى واحد كالزائد والصلة واللغو والمقحم.
- إختلاف النحاة والبلاغيون في تسميتها منهم من يقول أنها زائدة وهؤلاء النحاة هم أهل البصرة، أما أهل الكوفة فيسمونه الحرف الزائد بحرف الصلة أو الحشو.
- إنقسم العلماء إلى قسمين فمنهم من يؤيد ويقول بالزيادة وهم أهل البصرة ومنهم من يقول بالأصالة وأكثرهم أهل الكوفة.
- لا يوجد في القرآن الكريم حرف زائد، بل كل حرف له وزنه وتقديره ومعناه، هي زائدة عندهم في الاعراب، أما في النظم المعنوي والبلاغي فهي ليست زائدة.
- أن حروف المعاني من حيث الزيادة ليست في مرتبة واحدة، فمنها ما يزيد كثيرا ومنها ما تندر زيادتها.
- لا يمكن أن يأتي في كلام الله تعالى حرف زائد ليس له فائدة، بل نقول هو زائد من حيث التركيب، لكنها في المعنى مفيدة للتوكيد، فزيادة اللفظ لزيادة المعنى، وقوة اللفظ لقوة المعنى.
- للحرف الزائد إعرابا لها بعض الفوائد على المعنى يمكننا تلخيصها:
- التأكيد.
- تنصيص العمومي.
- التقليل.
- إفادة الفاصل الزمني.

- أكثر الحروف الزائدة ورودا في القرآن الكريم هي حرف "من" فقد جاء في أكثر من مائتي موضع، وأغلبها في خبر "ما"، ثم يليه الحروف الأخرى.

- الدافع الذي جعلني القول بأن هناك حروف زائدة في القرآن الكريم هي بعض الأسباب أهمها: جعل القاعدة النحوية هي الأصل وتطبيقها على آيات القرآن، ومن الجدير بالذكر أن اللغة المحكية بين الناس سابقة للقواعد التي قدها العلماء، ولا يمكننا أن نخالف القاعدة النحوية فلا يمكننا أن نرفع اسم إن ولا يمكننا جر الفاعل وما يتبعه من مخالفة القاعدة النحوية، إلا إذا كان هناك حرف زائد يغير القاعدة النحوية، نحو قوله تعالى: {كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا} هنا جاء لفظ الجلالة فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه فاعل كفى والفاعل على حسب القاعدة النحوية يأتي مرفوع، ولهذا دخلت الباء من حيث المعنى للتوكيد ومن حيث الإعراب الجر وهو زائد.

- قياس آية من آية القرآن الكريم على أخرى:

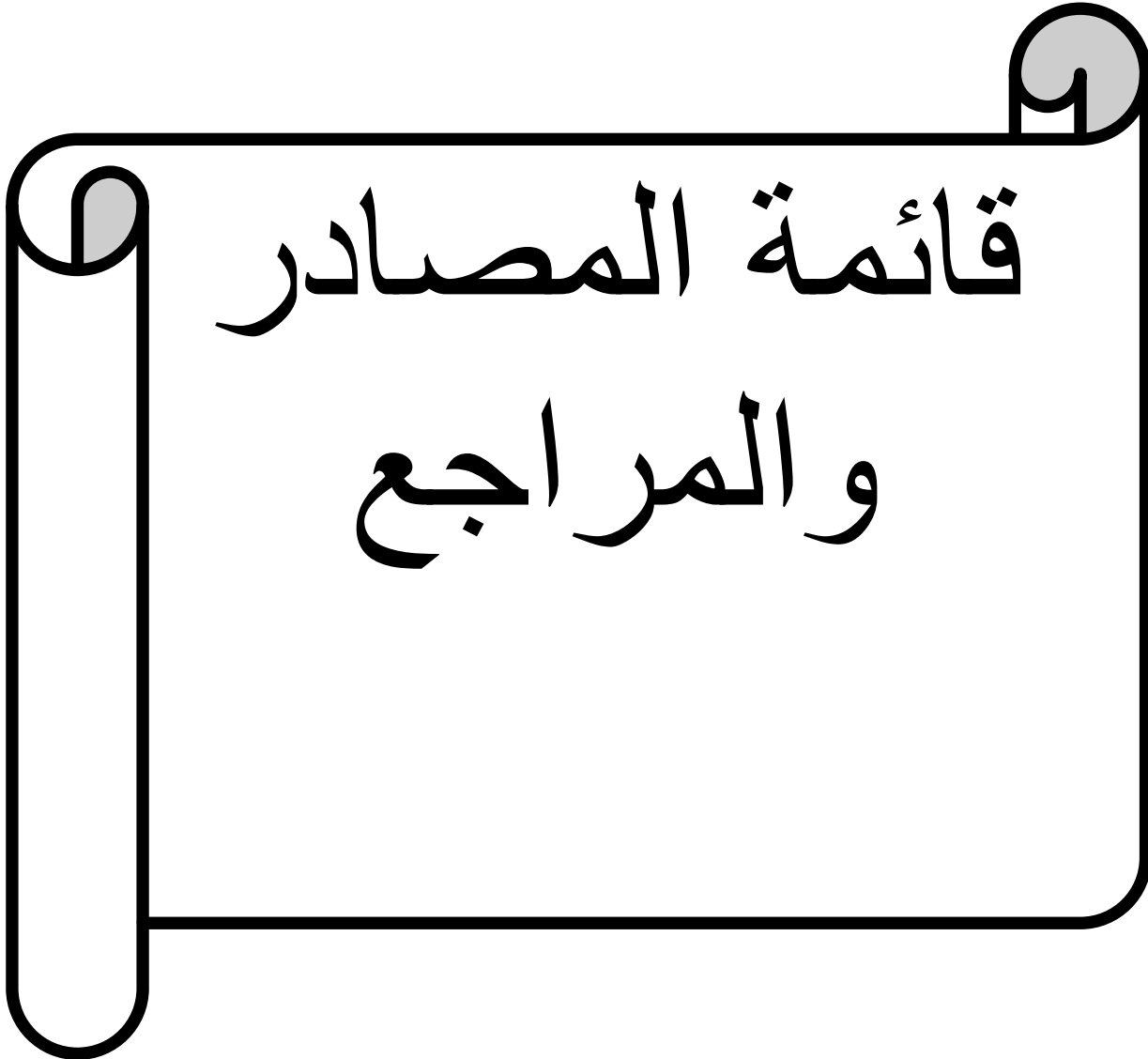
وقد تأتي آيتان ظاهرهما التشابه فيزداد في واحدة حرف ليس في الأخرى فيأتي هذا الحرف زائد إعرابا، نحو قوله تعالى: {وَلَمَّا أَن جَاءَ رُسُلُنَا لَوْطًا سَيِّئًا بِهِمْ} العنكبوت الآية:33 ، وقد وردت هذه الآية في سورة أخرى لكن بدون حرف "أن" نحو قوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ رُسُلُنَا لَوْطًا سَيِّئًا بِهِمْ} هود الآية:77،

- اهمال المأثور من التفسير وإهمال سياق الآيات:

ومثاله قوله إن الباء في قوله تعالى: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} البقرة الآية:195، زائدة ومعنى الآية ولا وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وهذا التفسير فيه تجاهل للمأثور والسياق، ذلك بأن المقصود ليس بالنهي عن إلقاء اليد في التهلكة إنما المقصود لا تجعلوا أيديكم سببا لإلقاء في التهلكة.

وأخيرا أسأل الله أن قد أصبنا الحق، وأن يأجرنا عليه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على

رسوله الكريم وآله وصحبه إلى يوم الدين.



قائمة المصادر
والمراجع

القرآن الكريم

1- المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ج4، مادة حرف.
2. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ج3، مادة "ح، ر، ف".
3. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي الأبادي، القاموس المحيط، تح: انس محمد الشامي وزكرياء جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2008م، مادة "حرف".

2- المصادر:

5. ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، الطباعة المنبرية، مصر، ج8.
6. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
7. أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الاعراب، ثم حسب حسن مزراوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ، 1993م، ج2.
8. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، اعتنى به وأخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، لبنان، ط3، 1430هـ 2009م.
9. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1982، ج4.

10. أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417 هـ 1997م، ج1.
11. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، اعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط2، 1429 هـ - 2008م.
12. أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، جامع البيان عن تأويل اي القرآن، هذبه ودققه ووظبط نصه وعلق عليه بشار عوار معروف، عصام فارس الحريستاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1415 هـ - 1994م، ج4.
13. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1418 هـ 1998م.
14. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عبد المجيد التوتي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993م، ج4.
15. أبو زكرياء يحيى بن زياد افراء، معاني القرآن، تح أحمد يوسف نجاتي، محمد علي التجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1955، ج3.
16. أبو عبد الله محمد أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ج2.
17. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي القرطبي، لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان، تع: الدكتور عبد الله بن عبده المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1 - 1427 هـ - 2006م ج15.
18. أبوا الحسن عل بن عيسى الرماني، معان الحروف، تح: عرفان بن سليم العش حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت.

19. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج4.
20. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ 2006م.
21. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1423هـ 2003م، ج1 و2.
22. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1999هـ، 1979م، ج4.
23. الزجاجي أبو اسحاق ابراهيم بن السري، معاني القرآن واعرابه، فاصلة، تح: د عبد الجليل عبده الشلبي، عالم الكتب، بيروت - المزعة، بناية الإيمان، ط1، 1408هـ - 1988م، ج3.
24. السري الزجاجي، معاني القرآن واعرابه، تح: عبد الجليل عبده شيلي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ 1988م، ج1.
25. ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أداء الكتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، وبدوي طبانه، دار النهضة، مصر.
26. عبد القاهر بن محمد بن جرجان النحوي، أسرار البلاغة، علق عليه: محمود محمد شاکر، دار المدني مجدة، القاهرة.
27. الفخري الرازي، تفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الفكر، لبنان - بيروت، ط1، 1401هـ، 1981م، ج25.
28. الحسن بن قاسم المرادي، الجي الداني في حروف المعاني، تح: د. فخر الدين قياوه ومحمد كريم فاضل دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1992م.

29. علي بن محمد النحوي الهروي، كتاب الأزهرية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي،

مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، ط2، 1413هـ، 1993م

30. أبو عبيدة بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، علق عليه محمد فؤاد سزكين الخانجي، مصر، ط1،

1954، ج1.

31. محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: الدكتور زكريا عبد المجيد

الثوتي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ،

1993م، ج8.

3- المراجع:

32. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة العصرية، صيدا -

بيروت، 1422هـ، 2001م، ج1.

33. ابن هشام الرماني، معاني حروف المعاني، طبع في مطبع الأحمدي مؤسسة الأعلمي طهران، ط1،

1404هـ.

34. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس 1984، ج9.

35. محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، اعتنى به وخرجه أحاديثه عبد الحميد

دخاخي، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1461هـ، 2000م.

36. محمود صافي، اعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشد - بيروت - ط3 - 1410 هـ - 1995م

ج11.

37. مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة الكتاب العربي، بيروت، لبنان،

ط9، 1393هـ، 1973م.

قائمة المصادر والمراجع

38. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان.

39. محي الدين درويش، اعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الارشاد، حمص - سوريا: ط3، 1412هـ -

1992م، ج10.

الفهرس

الصفحة	الفهرس
	الاهداء
أ.ب.ج.د	المقدمة
01	الجانب النظري
02	الفصل الأول: الحروف الزائدة إعرابا في القرآن الكريم
03	تعريف الحرف:
03	- لغة
04	- اصطلاحا
05	تعريف الزيادة:
05	- لغة
06	- اصطلاحا
08	القائلون بالزيادة:
08	- اللغويون والنحاة:
08	- سيبويه
09	- أبو عبيدة
11	- الفراء
12	- الزجاجي
14	- الرمانى
15	- ابن جنى
18	- المفسرون:
18	- الزمخشري
20	- أبو حيان الأندلسي
22	- علماء البلاغة والاعجاز:
23	- ابن قتيبة
25	- عبد القاهر الجرجاني
26	القائلون بالأصالة:

26	- المفسرون
27	- الرازي
30	- علماء البلاغة والاعجاز:
30	- ابن الأثير
33	- الرافعي
35	- دراز
37	الجانب التطبيقي
38	الفصل الثاني: الحروف الزائدة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية
39	-زيادة الحرف "باء"
52	-زيادة الحرف "مِنْ"
63	-زيادة الحرف "كاف"
65	-زيادة الحرف "لا"
74	-زيادة الحرف "أَنْ"
77	-زيادة الحرف "فاء"
78	-زيادة الحرف "ما"
88	الخاتمة
91	قائمة المصادر والمراجع
97	الفهرس